المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (٢٠٧) - الجزء (الأوَّل) - السَّنة (٥٧) - جمادى الأولى ١٤٤٥هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (207) - الجزء (الأوَّل) - السَّنة (57) - جمادى الأولى ١٤٤٥هـ

حقوق الطبع محفوظة

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

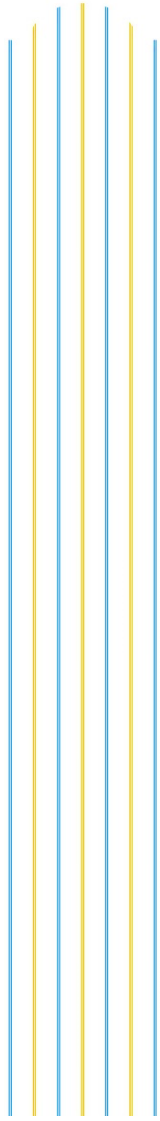

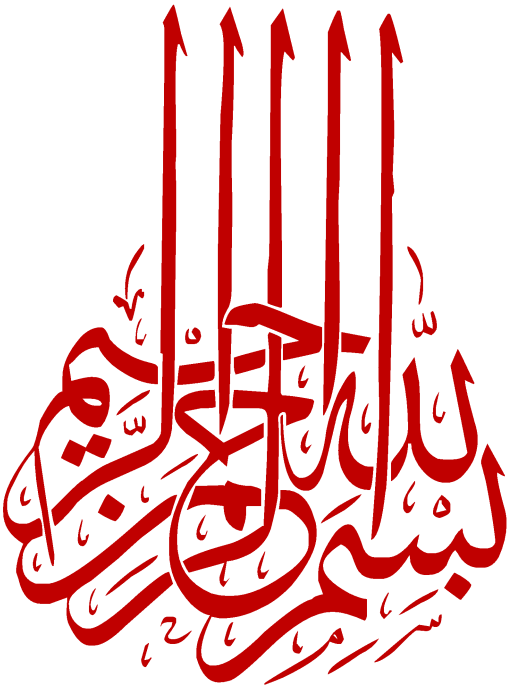
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ . د/ حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ . د/ عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ . د/ رمضان محمد أحمد الرويي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبدالله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الحدود الشماليَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)
د/ عمر بن حسن العبدلي
(قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١-	الدّر النفيس في الكلمات المختلف فيها عن إدريس أ . د / أحمد بن حمود بن حميّد الرويثي	١١
٢-	مسائل الإجماع في كتاب (النشر في القراءات العشر) - دراسة استقرائيَّة وصفيَّة - د / سعد بن محمد الزهراني	٥٧
٣-	ترجيحات ابن كثير التفسيريّة في البداية والنهاية التي ليست في تفسيره، أو المخالفة لما رجحه في تفسيره - جمعًا ودراسة - د / ضيف الله بن عيد صالح الرفاعي	٩٧
٤-	تقرير الشيخ عبد الرحمن السعدي لمنهج التوسط والاعتدال ونبذ الغلو والتطرف من خلال تفسيره (تيسير الكريم الرحمن) - دراسة استقرائيَّة وصفيَّة - د / سلطان بن صغير العنزي	١٥٥
٥-	غريب القرآن الكريم عند أبي حيان الأندلسي دراسة موازنة، جزء عم إنموذجًا د / محمد بن عبد الله بن سليمان أبا الخيل	٢٠١
٦-	قراءة الحديث النبوي (فضلها، وآدابها، وقواعدها، وصفتها) د / أيمن بن سليم العوفي	٢٨١
٧-	تعقبات أبي حاتم الرازي وابنه في كتاب)الجرح والتعديل(على البخاري في (التاريخ الكبير) في مسائل الجمع والتفريق بين الرواة - جمعًا ودراسة - أ / آلاء إبراهيم الزهارنة	٣٣٩
٨-	الصحابيَّة الجليلة لبابة بنت الحارث ﵂ ومروياتها أروى بنت سليمان بن علي النغيمشي	٣٩٥
٩-	الأحاديث الواردة في نهي الرجل عن السّفر وحده - جمعًا ودراسة - أ . د / صالح بن فريح البهلال	٤٥٣
١٠-	الصحابة الأطهار في الكتاب المقدّس (العهد القديم والعهد الجديد) د / عادل بن حجي العامري	٥١٥

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

قراءة الحديث النبوي

(فضلها، وآدابها، وقواعدها، وصفتها)

Reading the Prophetic Hadith

(Its Virtue, Etiquette, Rules, and Characteristics)

إعداد :

د / أيمن بن سليم العوفي

الأستاذ المساعد بقسم فقه السُّنة ومصادرها، كليَّة الحديث الشريف والدِّراسات الإسلاميَّة، الجامعة الإسلاميَّة

Prepared by :

Dr. Ayman bin Saleem Al-Oufi

Assistant Professor in the Department of Fiqh of Sunnah and its Sources, College of Noble Hadith and Islamic Studies, Islamic University

Email: asaloufi@iu.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2023/01/06		2023/06/21

نشر البحث
A Research publication

جمادى الأولى ١٤٤٥هـ -December 2023

DOI : 10.36046/2323-057-207-006

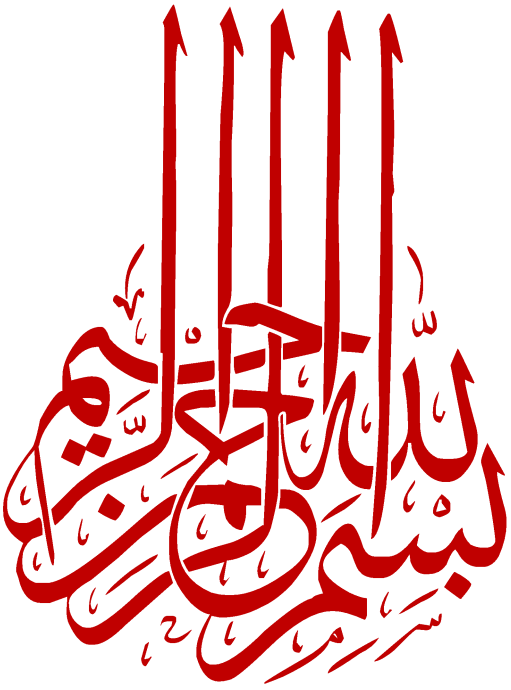
بسم الله الرحمن الرحيم

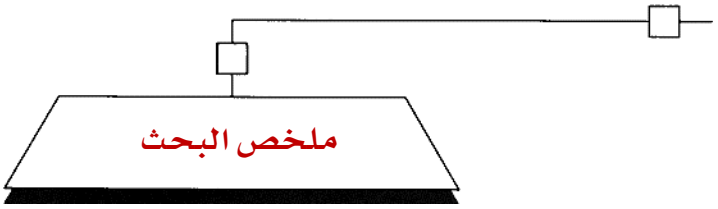

تم في هذا البحث بيان فضل قراءة الحديث النبوي وحكم التبرك بها، وبيان آدابها، وقواعدها والصفة الصحيحة لها، وأنواع مجالس القراءة للحديث النبوي، متبعًا في ذلك المنهج الاستقرائي التحليلي.

وختم البحث بخاتمة فيها أهم النتائج، ومنها: عدم ثبوت فضل مستقل للقراءة المجردة للحديث النبوي، مع انفرادها بفضائل لا تجتمع لغيرها سوى القرآن، وبدعية التبرك بها، واستحباب الالتزام بالآداب التي ذكرها العلماء، ومن النتائج أيضًا اختصاص الحديث النبوي بقواعد للقراءة تميز بها عن غيره من العلوم، يتأكد الالتزام بها، واستحباب الترتيل في قراءة الحديث – وهي القراءة بتأنٍ وتمهل مع بيان الحروف والحركات – وهي أفضل صفة لقراءة الحديث النبوي.

الكلمات المفتاحية: (قراءة، فضل – آداب – قواعد – ترتيل – سرد).

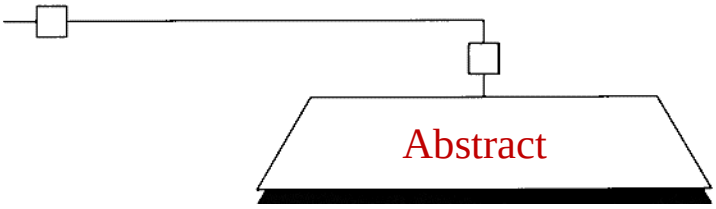

In this research, the virtue of reading the hadith of the Prophet And a statement of the rule of asking for blessing from it was explained, and its etiquette, rules and correct reading recipe, and the types of reading councils for the hadith of the Prophet, following the inductive and analytical approach.

The research concluded with a conclusion containing the most important results, regarding: the lack of evidence of an independent virtue for the abstract reading of the Prophet's hadith, with its uniqueness with virtues that only the Qur'an gather, adhere to the etiquette mentioned by scholars, and the prophetic hadith's exclusive principles for reading that distinguish it from other sciences, emphasizing adherence to them, and the preference for recitation - which is reading with deliberation and patience while clarifying the letters and movements - when reading, And it is the best adjective for reading.

Keywords: (Reading - Virtue - Etiquette - Rules - Recitation - Narration).

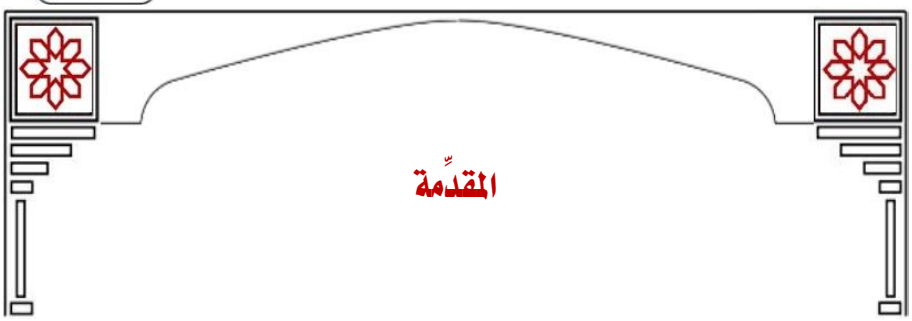

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن من أجل العلوم وأشرفها علم الحديث النبوي، وأشرف الكلام بعد كلام الله عز وجل كلام نبيه ﷺ، فهو أحد قسمي الوحي الإلهي، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [سورة النجم:٣-٤]، ولذا اعتنى سلف الأمة بحديث النبي ﷺ أيما عناية، وعلى أوجه مختلفة، ومنها قراءة حديثه ﷺ على سبيل التفقه والتعلم، وإقراؤه في مجالس العلم على مختلف أغراضها: للرواية والسماع، والشرح والتدريس، وغير ذلك.

ولقراءة الحديث النبوي -السند والمتن- قواعد وآداب وصفة يتميز بها عن غيره من العلوم، فإن للمحدثين رموزًا واختصارات اصطلحوا عليها في كتبهم، تؤثر في كيفية قراءة الحديث، وقد بينوها في ثنايا مؤلفاتهم في علوم الحديث والشروح وغيرها، ومن المهم معرفتها ومراعاتها عند قراءة الحديث النبوي، حتى يستقيم المعنى وتصح القراءة على وفق القواعد التي قررها العلماء، وهو ما يفوت كثيرًا من القراء وطلاب العلم، فيقعون في الخطأ واللحن دون أن يشعروا، وهو ما لاحظته أثناء تدريسي لمقررات الحديث النبوي في كليات الجامعة الإسلامية، ولأهمية هذا الأمر تم وضع ناتج مستهدف في تلك المقررات وهو (قراءة الطالب الحديث قراءة سليمة)، وحتى يتحقق هذا الناتج لابد من معرفة منهج المحدثين في قراءة الحديث النبوي.

ولذا عزمت على جمع تلك القواعد والآداب من مظانها المختلفة وبيانها، والكلام على مسائل متعلقة بصفة قراءة الحديث، وتكميل البحث بمسائل أخرى في القراءة، كبيان فضل قراءة الحديث النبوي، وحكم التبرك بها.

❁ مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الحاجة لبيان طريقة المحدثين في قراءة الحديث وخاصة في الدرس الحديثي.

ولذا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذه المشكلة، من خلال جمع قواعد قراءة الحديث النبوي وآدابه وصفته، مع بيان فضل قراءته، وحكم التبرك بها.

❁ أهمية البحث وأسباب اختياره:

يمكن إبراز أهمية البحث وأسباب اختياره في النقاط التالية:

١-شرف علم الحديث النبوي.

٢-معرفة منهج المحدثين في قراءة الحديث النبوي.

٣-أهمية الدراسات الحديثية التي تُعنى ببيان مناهج المحدثين مع كلام النبي ﷺ.

٤-عدم وجود بحث – في حد علمي- جمع شتات هذا الموضوع.

❁ أهداف البحث:

- بيان فضل قراءة الحديث النبوي الشريف.
- إبراز آداب قراءة الحديث النبوي.
- المساهمة في بيان المنهج الصحيح لقراءة الحديث النبوي.
- إبراز مكانة علماء الحديث الشريف وعنايتهم بحديث النبي ﷺ.

❁ حدود البحث:

يتعلق البحث بجوانب قراءة الحديث النبوي دون التعرض إلى قواعد كتابة الحديث ومسائل الرواية: التحديث والعرض وطرق التحمل، وعلاقة التلميذ بشيخه، والشيخ بتلميذه إلا ما كان مرتبطًا من ذلك بمسائل قراءة الحديث النبوي.

❁ الدراسات السابقة:

بعد البحث في قواعد البيانات ومنصات البحث العلمية وسؤال المختصين لم أقف على من كتب بحثًا مفردًا حول هذا الموضوع استوفى جميع جوانبه، وإن كان المحدثون قد تطرقوا إلى مسائله بشكل متفرق في مؤلفاتهم في كتب علوم الحديث، والشروح وغيرها، أو بعض التآليف التي تطرقت أو أفردت بعض مسائل البحث، من غير استيعاب، وهي:

- (فائدة جليلة: في هل يتعبد بقراءة كتب الحديث ودراستها أم لا) لمحمد بن عبد الهادي السندي، المتوفى سنة ١١٣٨هـ، وهي عبارة عن إجابة للسؤال المذكور في العنوان في تسعة أسطر بما يعادل نصف وجه تقريبًا، وهي محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم التسلسل: (١١١٩٩١).

- (فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث) لأبي عبد الله محمد الإفراني الصغير المتوفى بعد سنة ١١٥٤هـ، وهو كتاب صغير في حدود ال٧٠ صفحة، تكلم فيه مؤلفه عن مسائل اللحن في الحديث، وتوسع في ذلك، حيث قسم كتابه إلى ثلاث أنماط: النمط الأول: في تقسيم اللحن وضبط أنواعه وما يتعلق بذلك، ثم النمط الثاني: في حكم القارئ اللحان وذكر ما ورد في التشديد في اللحن في الحديث، والنمط الثالث: في ذكر من رخص من العلماء في اللحن في الحديث وما يتعلق بذلك، ثم ختم كتابه بلاحقة، ذكر فيها إحدى عشرة فائدة، وفي بعض هذه الفوائد ما له علاقة بالبحث.

- (قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث) لمحمد جمال الدين القاسمي المتوفى سنة ١٣٣٢هـ، وهو كتاب كبير يقع في ٧٠٠ صفحة تقريبًا، وقد أبرز في بعض مباحثه بعض المسائل التي لها علاقة ببحثنا، كمسألة التبرك بقراءة كتب الحديث، وبعض قواعد قراءة الحديث، وصفاته.

- (مجالس الحديث وآداب روايته) للدكتور محمد بن عجاج الخطيب المتوفى سنة ١٤٤٣هـ، وهي مقالة في ١٧ صفحة، نشرتها مجلة أضواء الشريعة الصادرة من جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالعدد الرابع ١٩٧٣م، وهي عبارة عن وصف تاريخي لمجلسي التحديث: (العرض والسماع) و(الإملاء) مع بيان أهميتها وأثرها، كما تناولت المقالة أيضًا آداب التحديث: للمحدِّث وطالب الحديث، وهي أعم من مسألة القراءة.

وهذه الدراسات قد تناولت بعض مباحث الموضوع من غير استيعاب ولا إبراز له مع أهمية ذلك، وهو ما يتميز به هذا البحث، مع وجود زيادات واستدراكات لم تذكر في الدراسات السابقة، في فضل قراءة الحديث النبوي، وقواعدها، وكذلك في صفتها، أرجو أن تكون هذه الإضافات مفيدة في الباب متممة للموضوع، كما أسأل الله عز وجل أن يكتب الأجر للجميع وأن يغفر لي ولهم.

❖ خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة وفهرس، على التفصيل التالي:

المقدمة وتحتوي على: موضوع البحث، ومشكلته، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: فضل قراءة الحديث النبوي والتبرك بها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: فضل قراءة الحديث النبوي.

المطلب الثاني: التبرك بقراءة الحديث النبوي والتوسل بها.

المبحث الثاني: آداب وقواعد قراءة الحديث النبوي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آداب قراءة الحديث النبوي.

المطلب الثاني: قواعد قراءة الحديث النبوي.

المبحث الثالث: صفة قراءة الحديث النبوي، وفيه تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: قراءة السرد للحديث النبوي.

المطلب الثاني: قراءة الحديث النبوي بأحكام التجويد.

المطلب الثالث: قراءة الحديث النبوي بالألحان.

المبحث الرابع: أنواع مجالس قراءة الحديث النبوي.

الخاتمة: وفيها ملخص النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

❁ منهج البحث:

- سأتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، بجمع مادته من مظانها، ودراستها دراسة موضوعية.

- عزو الآيات القرآنية بذكر سورها وأرقامها، مع كتابتها بالرسم العثماني.

- عزو الأحاديث النبوية إلى مصادرها، وبيان درجتها، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وإن كان في السنن الأربعة فأكتفي بالعزو إليها أو عزوته إلى من أخرجه إن لم يكن فيها، مع بيان درجتها.

- عزو النصوص المنقولة إلى مصادرها الأصيلة.

- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

المبحث الأول فضل قراءة الحديث النبوي والتبرك بها

المطلب الأول: فضل قراءة الحديث النبوي

تعبدنا الله عز وجل بتلاوة كتابه العزيز القرآن الكريم، ورتب عليها الثواب والجزاء، قال تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ [سورة المزمل:٤]، وقال ﷺ: «**مثل الذي يقرأ القرآن: كَالأُتْرُجَّةِ طعمها طيب، وريحها طيب، والذي لا يقرأ القرآن: كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها** ...» أخرجه البخاري(١)، فهل ينطبق ذلك على الحديث النبوي، القسم الثاني من الوحي الإلهي؟ فتكون القراءة المجردة له عبادة نؤجر عليها؟

ذهب بعض أهل العلم إلى أن قراءة حديث النبي ﷺ عبادة يثاب عليها، ذكر هذا القول السيوطي في أنموذج اللبيب، وعنه أخذ الصالحي(٢) والديار بكري(٣).

قال السيوطي: "وقراءة أحاديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القرآن في أحد الروايتين"(٤)، قال محمد الأهدل شارح الأنموذج: "وإن لم يَعْرِف معانيها، كل حرف

---

(١) البخاري، "صحيح البخاري": كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام، ٨: ٨٦، رقم: ٥٠٢٠.

(٢) انظر: محمد بن يوسف الصالحي، "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد". تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م)، ١٠: ٤٨٤.

(٣) انظر: حسين بن محمد الدياربكري، "تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس". (بيروت: دار صادر)، ١: ٢١٩.

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب" (مطبوع مع شرحه فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب). (ط٣، جدة: وزارة الإعلام بجدة، ١٤٠٦هـ): ٢٣٢.

بعشر حسنات، لحديث ورد فيه"(١)، ولم أقف على الحديث الذي أشار إليه، ثم وقفت على كلام للسندي في المسألة وصرح أيضا بعدم وقوفه كذلك على ما يدل عليه(٢)، بل جزم ابن حجر الهيتمي بعدم إعطاء قارئه بكل حرف عشرًا(٣).

وقال الزرقاني معلقًا على كلام السيوطي: "الرواية الثانية: اختصاص ذلك بالقرآن؛ لأنّا تعبدنا بلفظه، والحديث بمعانيه، ولذا جازت روايته بالمعنى للعارف، لا يجوز ذلك في القرآن مطلقًا"(٤).

والصواب القول الثاني، للتعليل الذي ذُكر؛ فإن التعبد بالتلاوة من خصائص القرآن الكريم، ولذا نجد أنهم قد عرَّفوا القرآن بقولهم: الكلام المعجز المنزَّل على النبي ﷺ، المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته(٥). فذكر في تعريف القران ما تميز به من خصائصه العظمى.

---

(١) محمد بن أحمد الأهدل، "فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب". (ط٣، جدة: وزارة الإعلام بجدة، ١٤٠٦هـ): ٢٣٢.

(٢) انظر: محمد بن عبد الهادي السندي، "فائدة جليلة: في هل يتعبد بقراءة كتب الحديث ودراستها أم لا". (مخطوطة محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم التسلسل: ١١١٩٩١، الميكروفيلم: ب ٧٥٣٨ مكان الحفظ: المتحف البريطاني): ١/أ.

(٣) انظر: أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي، "الفتح المبين بشرح الأربعين". (ط١، جدة: دار المنهاج، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م): ٤٣٢.

(٤) محمد بن عبد الباقي المالكي الزرقاني، "شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية". (ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م)، ٧: ٣٠٩.

(٥) انظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، "مناهل العرفان في علوم القرآن"، (ط٣، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ١: ١٩.

صرح بهذا القول ابن حجر الهيتمي(١) وهو المفهوم من كلام شمس الدين البِرْماوي(٢)، والحافظ ابن حجر(٣)، والعيني(٤)، وغيرهم(٥).

ثم إن قراءة الحديث النبوي وإن لم تكن عبادة مستقلة، إلا أنه اجتمع لها من الفضل ما لم يجتمع لغيرها من العلوم سوى القرآن الكريم، قال السندي: "لا ريب في حصول الأجر بقراءتها ومدارستها واستماعها، لما فيه من كثرة ذكر النبي (وتكرار الصلاة والسلام عليه، وتجديد العهد بما جاء به من النفائس العلمية والعملية، والتأثر بزواجره الدنيوية والأخروية"(٦).

---

(١) انظر: الهيتمي، "الفتح المبين بشرح الأربعين": ٤٣٢.

(٢) قال في اللامع الصبيح في بيانه الفرق بين القرآن والحديث القدسي: "وقول الله في مثل ذلك، وهو المسمى بالقدسي، والإلهي، والرباني، يفارق لفظ القرآن أن ذلك معجزة بقصده، متعبد بتلاوته". شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوي، "اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح". تحقيق: نور الدين طالب. (ط١، سوريا: دار النوادر، ٢٠١٢م)، ٦: ٣٥٦.

(٣) قال في فتح الباري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة من صحيح البخاري: "المراد بالكتاب: القرآن المتعبد بتلاوته، وبالسنة ما جاء عن النبي (من أقواله وأفعاله وتقريره وما هم بفعله". أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، "فتح الباري شرح صحيح البخاري". (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)، ١٣: ٢٤٥.

(٤) انظر: محمود بن أحمد بدر الدين العيني، "عمدة القاري شرح صحيح البخاري". (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ٢٥: ٢٣.

(٥) انظر: محمد بن إسماعيل الصنعاني، "التنوير شرح الجامع الصغير" تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم. (ط١،، الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤٣٢هـ)، ٨: ٢٤٩؛ ومحمد علي بن محمد البكري، "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين". تحقيق: خليل مأمون شيحا. (ط٤، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٤م)، ١: ٤٤.

(٦) السندي، "فائدة جليلة: هل يتعبد بقراءة كتب الحديث ودراستها أم لا": ١/أ.

ومن الفضائل التي اجتمعت في قراءة الحديث النبوي:

١-فضل طلب العلم:

لا شك أن قراءة الحديث النبوي داخل في طلب العلم، بل هو من أشرف العلوم، فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع، وقد وردت أدلة كثيرة على فضل طلب العلم، أخرج الإمام مسلم(١) من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «... **من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطَّأ به عمله، لم يسرع به نسبه**».

وأخرج أبو داود(٢) والترمذي(٣) وابن ماجه(٤) بأسانيدهم عن كثير بن قيس

---

(١) مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري، "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث): كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ٤: ٢٠٧٤، رقم: ٢٦٩٩.

(٢) أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، "سنن أبي داود". تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد كامل قره بللي. (ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م): كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، ٥: ٤٨٥، رقم: ٣٦٤١.

(٣) محمد بن عيسى الترمذي، "سنن الترمذي". تحقيق: د. بشار عواد معروف. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م): أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ٤: ٣٤٥، رقم: ٢٦٨٢.

(٤) محمد ابن ماجه القزويني، "سنن ابن ماجه". تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين. (ط١، بيروت: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩ م): أبواب السنة، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، ١: ١٥٠، رقم: ٢٢٣، وحسنه لغيره محمد ناصر الدين الألباني، "صحيح =

قال: كنت جالسًا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فجاءه رجل، فقال: يا أبا الدرداء، إني جئتك من مدينة الرسول ﷺ لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ، ما جئت لحاجة. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله عز وجل به طريقًا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا، ورَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر**».

قال ابن حبان: "في هذا الحديث بيان واضح أن العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا هم الذين يُعلِّمون علم النبي ﷺ دون غيره من سائر العلوم، ألا تراه يقول: «العلماء ورثة الأنبياء» والأنبياء لم يورثوا إلا العلم، وعلم نبينا ﷺ سنته، فمن تعرّى عن معرفتها لم يكن من ورثة الأنبياء"(١).

٢-فضل مجالس الذكر:

أخرج البخاري(٢) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادوا:**

=

الترغيب والترهيب". (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م)، ١: ١٣٨.

(١) محمد بن حبان بن أحمد، "صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان". ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ)، ١: ٢٩١.

(٢) البخاري، "صحيح البخاري": كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، ٨: ٨٦، رقم: ٦٤٠٨.

هلمُّوا إلى حاجتكم. قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا. قال: فيسألهم ربهم، وهو أعلم منهم، ما يقول عبادي؟ قالوا: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك. قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك؟ قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيدًا وتحميدًا، وأكثر لك تسبيحًا. قال: يقول: فما يسألوني؟ قال: يسألونك الجنة. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصًا، وأشد لها طلبًا، وأعظم فيها رغبة. قال: فمم يتعوذون؟ قال: يقولون: من النار. قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها. قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخافة. قال: فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم».

قال الكرماني: "(الذكر) متناول للصلاة وقراءة القرآن وتلاوة الحديث وتدريس العلوم ومناظرة العلماء ونحوها"(١)، ومثله قال العيني(٢)، وغيره(٣).

---

(١) شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني، "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري". (ط٢، بيروت: إحياء التراث العربي، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م)، ٢٢: ١٨٧.

(٢) انظر: العيني، "عمدة القاري"، ٢٣: ٢٨.

(٣) انظر: فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، "تطريز رياض الصالحين". تحقيق: د. عبد العزيز آل حمد. (ط١، الرياض: دار العاصمة، ٢٠٠٢م): ٧٩٢.

قال الحافظ ابن حجر، "فتح الباري"، ١١: ٢١٢: "وفي دخول قراءة الحديث النبوي ومدارسة العلم الشرعي ومذاكرته والاجتماع على صلاة النافلة في هذه المجالس نظر والأشبه =

وأخرج أبو داود(١) عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إليّ من أن أُعتِق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة**».

قال الصنعاني: "فيه فضيلة الذكر في هذين الوقتين بعد هاتين الصلاتين؛ لأنه يفتتح يومه بالطاعة ويختمه بها، وذكر الله يشمل كل طاعة، فمن قعد في قراءة الحديث وإملائه، وتعلم العلم النافع وتعليمه، وغير ذلك من الطاعات يصدق عليه أنه ذاكر لله"(٢).

وقد ترجم البخاري بـ(باب فضل ذكر الله عز وجل) قال العيني: "أي هذا باب في بيان فضل ذكر الله تعالى والمراد بذكر الله هنا الإتيان بالألفاظ التي ورد الترغيب فيها والإكثار منها وقد يطلق ذكر الله ويراد به المواظبة على العمل بما أوجبه الله تعالى أو ندب إليه كقراءة القرآن وقراءة الحديث ..."(٣).

=

اختصاص ذلك بمجالس التسبيح والتكبير ونحوهما والتلاوة حسب، وإن كانت قراءة الحديث ومدارسة العلم والمناظرة فيه من جملة ما يدخل تحت مسمى ذكر الله تعالى".

(١) أبو داود، "سنن أبي داود": كتاب العلم، باب في القصص، ٥: ٥٠٧، رقم: ٣٦٦٧، وحسن إسناده عبدالرحيم بن الحسين العراقي، "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء عن الأخبار" (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين). (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٦هـ): ٤٢.

(٢) محمد بن إسماعيل الصنعاني، "التحبير لإيضاح معاني التيسير". (ط١، السعودية: مكتبة الرشد، ١٤٣٣ هـ- ٢٠١٢ م)، ٤: ١٨.

(٣) العيني، "عمدة القاري"، ٢٣: ٢٦.

٣-فضل الصلاة على النبي ﷺ:

أخرج الإمام مسلم(١) من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلى عليَّ صلاة صلّى الله عليه عشرًا**».

وأخرج الترمذي(٢) وابن حبان(٣) عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «**أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليَّ صلاة**».

قال ابن حبان معلقًا عليه: "في هذا الخبر دليل على أن أولى الناس برسول الله ﷺ في القيامة يكون أصحاب الحديث، إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه ﷺ منهم".

وذلك لكونهم أكثر الناس تداولاً لحديث رسول الله ﷺ بالقراءة وغيرها، فيعلم من ذلك أن قراءة حديثه ﷺ سبب لحصول هذين الفضلين، والله ذو الفضل العظيم.

المطلب الثاني: التبرك بقراءة الحديث النبوي والتوسل بها

ذكر ابن أبي جمرة إسنادًا عمن لم يسمهم: "أن كتاب البخاري ما قرئ في وقت شدة إلا فُرجت، ولا رُكب به في مركب فغرقت قط"(٤).

وقال ابن الملقن: "قراءة الحديث يُستشفى بها عند نزول الكرب، وكيف لا

---

(١) القشيري، "صحيح مسلم": كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ...، ١: ٢٨٨، رقم: ٣٨٤.

(٢) الترمذي، "سنن الترمذي": أبواب الوتر، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، ١: ٦١٢، رقم: ٤٨٤، وقال: "هذا حديث حسن غريب". وحسنه لغيره الألباني، "صحيح الترغيب والترهيب"، ٢: ٢٩٤.

(٣) ابن حبان، "صحيح ابن حبان" ٣: ١٩٢، رقم: ٩١١.

(٤) ابن أبي جمرة عبد الله بن سعد الأندلسي، "مختصر صحيح البخاري". عناية: سامي بن أنور جاهين. (ط١، جدة: دار المنهاج، ٢٠٠١م): ٢٧.

وهي أحد الوحيين"(١).

وقال صاحب كوثر المعاني: "من أراد قراءة كتب الحديث ممن لا معرفة له بالعربية، وغرضه التبرك بها في خاصة نفسه، أو يسمعها لقوم بقصد التبرك، فليقرأ في نسخة صحيحة مقابلة مضبوطة، وما اعتراه من اللحن(٢) فيها لا يؤاخذ به إن شاء الله"(٣).

وورد غير ذلك من الأقوال التي يدعي قائلوها حصول البركة بقراءة كتب الحديث وخصوصًا صحيح البخاري، بل الاعتقاد بأنها سبب لجلب نفع كنزول مطر، أو دفع ضر من مرض أو عدو أو حبس أو غير ذلك، ولذا انتشر في الأزمنة الأخيرة الاجتماع لقراءة صحيح البخاري لإحدى هذه المقاصد، والناظر في كتب التاريخ وبعض كتب التراجم يجد ما لا يحصى من الروايات في ذلك(٤).

قال القاسمي: "وقد جرى على العمل بذلك كثير من رؤساء العلم، ومقدمي الأعيان، إذا ألمَّ بالبلاد نازلة مهمة، فيوزعون أجزاء الصحيح على العلماء والطلبة،

---

(١) عمر بن علي ابن الملقن، "المعين على تفهم الأربعين". تحقيق: د. دغش بن شبيب العجمي. (ط١، الكويت: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ): ٧٧.

(٢) اللحن: الخطأ في الإعراب أو الكلام. انظر: المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م)، ٤: ٢٤١-٢٤٢.

(٣) محمد الخضر الشنقيطي، "كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري". (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٥م)، ٣: ٤٩١.

(٤) انظر على سبيل المثال: إسماعيل بن عمر ابن كثير، "البداية والنهاية". تحقيق: علي شيري، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ)، ١٣: ٣٢٠؛ وعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، "تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار". (بيروت: دار الجيل)، ٣: ٣٩٥.

ويعيّنون للختام يومًا يفدون فيه لمثل الجامع الأموي، أمام المقام اليحيوي في دمشق وغيرها، كما يراه مُقَدَّموها، وهذا العمل ورثه جيل عن جيل، مذْ انتشار ذاك القول وتحسين الظن بقائله، بل كان ينتدب بعض المقدَّمين إلى قراءته موزَّعا، ثم ختمه اجتماعًا لمرض والي بلدة، أو عظيم من عظمائها مجانًا أو بجائزة، بل قد يستأجر من يقرؤه لخلاص وجيه من سجن، أو شفائه من مرض على النحو المتقدم، اعتقادًا ببركة هذا الصحيح، وتقليدًا لمن مضى، ووقوفًا مع ما مر عليه قرون، وصقله العرف، وفي ذلك من تمكين الاعتقاد بصحيح البخاري والركون إليه، والحرص عليه، ما لا يخفى"(١).

ثم نقل مقالة لأحد الأزهريين نشرها في جمادى الأولى سنة ١٣٢٠هـ في إحدى مجلات مصر العلمية بعنوان: (بماذا دفع العلماء نازلة الوباء؟) انتقد فيها حال علماء الأزهر في تعاملهم مع النوازل بالاكتفاء بقراءة صحيح البخاري طلبًا لرفعها، واعتقادًا بنفعها، مع عدم ظهور أثر ذلك، وعدم أخذهم بالأسباب، ولجوئهم إلى ما وراءها من خوارق العادات، ولولا طول المقالة لنقلتها.

ومما يُرد به على هذه الدعوى عدم ورود دليل من القرآن أو السنة يدل على مشروعية التبرك بقراءة حديث النبي ﷺ أو التوسل بها في النوازل، ولم يفعله أحد من السلف المتقدمين، بل لم يَرد ما يدل على التوسل بما هو أعلى منزلة من السنة وهو قراءة القرآن الكريم كلام الله تبارك وتعالى، ولم يؤثر فعله عن أحد من الصحابة ﷺ، بل كانوا يلجؤون إلى الدعاء في النوازل مع الأخذ بالأسباب، وهو الذي أرشدنا إليه الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر:٦٠]، وقال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ [سورة

(١) محمد جمال الدين القاسمي، "قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث". تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٤م): ٢٦٣.

النمل:٦٢]، وهكذا كان هدي النبي ﷺ(١)، وكفى به هديًا.

وقد أحسن مصحح كتاب تحفة الأحوذي في تعليقه على كلام ابن أبي جمرة عندما قال: "ونحن نرى خلاف ذلك، نرى أن شفاء المرضى، ودفع الشدائد، ونجاة المراكب بمن فيها ليست من وظائف صحيح البخاري، ولا دواعي وجوده أو قراءته، فإن وجوده بالمراكب لا يمنعها من الغرق، ووجوده في البيوت لا يمنعها من الحريق، والوقائع الدالة على ذلك لا تحصى نقلاً وعقلاً، وإنه لو صح ما قاله الشيخ ابن أبي جمرة لكان المصحف كتاب الله أولى بهذه الخصائص منه، بل بأكثر منها ولا جدال في ذلك، وإن استعظمه المستعظمون، إنما الحرص على صحيح البخاري وموالاة قراءته فللعمل بما فيه من فرائض الدين ونوافله، اتباعًا لنبينا الكريم، وتأسيًا به صلوات الله عليه وسلامه ..."(٢).

المبحث الثاني: آداب وقواعد في قراءة الحديث النبوي

اعتنى علماء الحديث ببيان آداب علم الحديث النبوي في كتبهم، فمنهم من أفرد لذلك كتابًا مستقلاً كالخطيب البغدادي فألف كتابه (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)، ومنهم أفرد لها أبوابًا خاصة في كتابه، كالرامهرمزي في (المحدث الفاصل) وابن الصلاح في مقدمته، وغيرهم ممن ألف في علوم الحديث، فبينوا جميع

(١) قال في الاستنصار: "اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم" أخرجه البخاري، "صحيح البخاري"، ٤: ٥١، رقم: ٢٩٦٥؛ والقشيري، "صحيح مسلم"، ٣: ١٣٦٢، رقم: ١٧٤٢، وقال في الاستسقاء: "اللهم أغثنا اللهم أغثنا اللهم أغثنا" أخرجه البخاري، "صحيح البخاري"، ٢: ٢٨، رقم: ١٠١٤؛ والقشيري، "صحيح مسلم"، ٢: ٦١٢، رقم: ٨٩٧.

(٢) محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، "تحفة الأحوذي". تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، (دار الفكر)، ١: ١١٢ الحاشية.

الآداب المرعية في هذا العلم، المعنية بالحديث أو الشيخ (المحدِّث) أو التلميذ (طالب الحديث)، وبحثنا متعلق بجانب من الجوانب المرتبطة بالحديث، وهو القراءة، ولذا سأفرد في هذ المبحث آداب قراءة الحديث النبوي دون غيرها.

كما أن لقراءة الحديث النبوي قواعد يتميز بها عن غيره من العلوم، ينبغي مراعاتها عند قراءته، وخاصة في مجالس العلم، وقد اعتنى العلماء أيضًا ببيانها في كتب علوم الحديث والشروح، إلا أني لم أقف على من جمعها في موضع واحد بمسمى (قواعد قراءة الحديث النبوي) وهو ما يتميز به هذا البحث.

والمراد بالآداب: ما يستحب فعلها عند قراءة الحديث على سبيل التعظيم والتوقير والتنزيه، أو ما لا يكون داخلاً في كيفية القراءة.

وأما القواعد: فهي متعلقة بكيفية قراءة الحديث النبوي مما يتميز به عن غيره من الكلام.

المطلب الأول: آداب في قراءة الحديث النبوي

١-إصلاح النية والقصد.

بإخلاص القراءة لله عز وجل بغض النظر عن الغرض من القراءة سواء كانت للرواية والسماع، أو التدريس والتعليم، أو قراءة القارئ للتفقه ورفع الجهل عن نفسه، فهي جميعًا مندرجة تحت طلب العلم المأمور فيه بإخلاص النية، ترجم الخطيب البغدادي في بداية كتابه (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع): "باب النية في طلب الحديث، يجب على طالب الحديث أن يخلص نيته في طلبه، ويكون قصده بذلك وجه الله سبحانه"، وأورد فيه من الأحاديث والآثار ما يدل على ذلك(١).

وقال السخاوي: " وتصحيح النية وإن كان شرطًا في كل عبادة، إلا أن عادة

(١) أحمد بن علي الخطيب البغدادي، "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"، المحقق: د. محمود الطحان، (الرياض: مكتبة المعارف)، ١: ٨٠.

العلماء تقييد مسألتنا به، لكونه قد يتساهل فيه بعض الناس أو يغفل عنه، لا سيما والحديث علم شريف يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم، وينافر مساوئ الأخلاق ومشائن الشيم، كما قال ابن الصلاح(١)، والنية تَعِزُّ فيه لشرفه "(٢)، ولا يدخل في ذلك المقاصد المخالفة للشرع، كالقراءة لأجل التبرك أو التوسل، أو نحو ذلك.

٢-التهيؤ للقراءة: بالتطهّر والتجمّل، والتطيّب، والتخشّع أثناء القراءة والجلوس لها.

قال قتادة: "لقد كان يستحب أن لا تقرأ الأحاديث التي عن رسول الله ﷺ إلا على وضوء"(٣)، وكان الأعمش إذا أراد أن يحدث وهو على غير طهور تيمّم(٤).

وقد يستدل لذلك بما ورد عند أبي داود(٥) والنسائي(٦) من حديث المهاجر

---

(١) انظر: ابن الصلاح عثمان بن عبدالرحمن، "معرفة أنواع علوم الحديث" ويعرف بـ "مقدمة ابن الصلاح"، تحقيق: عبد اللطيف الهميم-ماهر الفحل، (ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م): ٣٤٤.

(٢) محمد بن عبد الرحمن السخاوي، "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث". تحقيق: علي حسين علي. (ط١، مصر: مكتبة السنة، ٢٠٠٣م)، ٣: ٢١٦.

(٣) انظر: محمد بن نصر المروزي، "تعظيم قدر الصلاة". تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي. (ط١، مكتبة الدار، ١٤٠٦هـ)، ٢: ٦٧١.

(٤) انظر: الخطيب البغدادي، "الجامع لأخلاق الراوي والسامع"، ١: ٤١٠.

(٥) أبو داود، "سنن أبي داود": كتاب الطهارة، باب في الرجل يذكر الله تعالى على غير طهر، ١: ١٤، رقم: ١٧.

(٦) النسائي، "سنن النسائي الصغرى": كتاب الطهارة، باب رد السلام بعد الوضوء، ١: ٣٧، رقم: ٣٨. قال محمد بن عبد الله الحاكم، "المستدرك على الصحيحين". تحقيق مصطفى =

بن قنفذ: أنه أتى النبي ﷺ وهو يبول، فسلم عليه، فلم يرد عليه حتى توضأ، ثم اعتذر إليه فقال: «**إني كرهت أن أذكر الله عز وجل إلا على طهر**» أو قال: «**على طهارة**».

قال ابن حبان: "قوله ﷺ: «**إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر**»، أراد به ﷺ الفضل، لأن الذكر على الطهارة أفضل، لا أنه كان يكرهه لنفي جوازه"(١).

وسبق في المطلب الأول من المبحث الأول أن قراءة الحديث النبوي من أنواع الذكر، فيدخل في عموم الذكر الوارد في الحديث، والله أعلم.

وكان الإمام مالك إذا عرض عليه الموطأ تهيأ ولبس ثيابه وتاجه أو ساجة(٢) وعمامته، ثم أطرق فلا يتنخم ولا يبزق، ولا يعبث بشيء من لحيته حتى يفرغ من القراءة، إعظامًا لحديث رسول الله ﷺ(٣).

وقال مُطَرِّف: "كان مالك إذا حدث عن رسول الله ﷺ اغتسل وتطيّب ولبس ثيابًا جددًا ثم يحدث" قال غيره: "إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ"(٤).

كما روى الخطيب أيضًا في باب "الأحوال التي يكره التحديث فيها" عن بعض السلف كراهية ذكر حديث النبي ﷺ قائما، أو ماشيًا أو مضطجعًا، ثم قال:

=

عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م)، ١: ٢٧٢: "صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي.

(١) ابن حبان، "صحيح ابن حبان"، ٣: ٨٣.

(٢) الساجة: الطيلسان الأخضر، جمعها سيجان. انظر: ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر". ٢: ٤٣٢.

(٣) انظر: الخطيب البغدادي، "الجامع لأخلاق الراوي والسامع"، ١: ٣٨٥.

(٤) انظر: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، "الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع". تحقيق: السيد أحمد صقر. (ط١، دار التراث–المكتبة العتيقة، ١٩٧٠م): ٢٤٢.

"كراهة من كره التحديث في الأحوال التي ذكرناها من المشي، والقيام، والاضطجاع، وعلى غير طهارة، إنما هي على سبيل التوقير للحديث والتعظيم والتنزيه له، ولو حدث محدث في هذه الأحوال لم يكن مأثومًا، ولا فعل أمرا محظورًا، وأجل الكتب كتاب الله وقراءته في هذه الأحوال جائزة، فقراءة الحديث فيها بالجواز أولى"(١).

٣-افتتاح المجلس بقراءة شيء من القرآن.

ذكره الخطيب(٢)، واستحبه ابن الصلاح(٣) وغيره، واستدلوا لذلك بأثر أبي نضرة قال: "كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا تذاكروا العلم وقرؤوا سورة"(٤).

٤-استفتاح القراءة وختمها بذكر الله عز وجل والصلاة على نبيه ﷺ.

نبه على ذلك الخطيب(٥)، .....

(١) الخطيب البغدادي، "الجامع لأخلاق الراوي والسامع"، ١: ٤٠٧-٤١٠.

(٢) قال الخطيب البغدادي، "الجامع لأخلاق الراوي والسامع"، ٢: ٦٨: "ما يبتدئ به المستملي من القول ينبغي أن يقرأ في المجلس سورة من القرآن قبل الأخذ في الإملاء"، ثم ذكر الأثر.

(٣) ابن الصلاح، "مقدمة ابن الصلاح": ٣٥٠.

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي، "الجامع لأخلاق الراوي والسامع"، ٢: ٦٨، بسند رجاله ثقات.

(٥) الخطيب البغدادي، "الجامع لأخلاق الراوي والسامع"، ١: ٦٨ وما بعدها، وقال: "لِما رُوي عن النبي ﷺ: «**كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع**»، **وروي «لم يبدأ فيه بالحمد لله أقطع**»، فإذا جمع بين اللفظين استعمل الخبرين وحاز الفضيلتين"، والحديث أخرج الرواية الأولى منه الخطيب البغدادي في "الجامع لأخلاق الراوي والسامع"، وأخرج الرواية الثانية أبو داود، "سنن أبي داود"، ٧: ٢٠٨، رقم: ٤٨٤٠؛ والقزويني، "سنن ابن ماجه"، ٣: ٨٩، رقم: ١٨٩٤، وفيه ضعف، صوّب علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، "العلل الواردة في الأحاديث النبوية". تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي. (ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م)، ٨: ٢٩، وغيره إرسال الزهري له عن النبي ﷺ.

وابن الصلاح(١) وغيرهما.

أما ذكر الاستعاذة في الاستفتاح مع البسملة، فقد نهى عنها بعضهم، كما نقل الإفراني في (حكم اللحن في الحديث)، وعللوا بأن الاستعاذة إنما أمرنا بها عند قراءة القرآن لا الحديث، قال: "والذي رأينا عليه القراء في مجالس شيوخنا يبدؤون بها من غير إنكار منهم عليهم، ولم أقف في ذلك على نص، ولا يبعد أن يجري الأمر فيها على الخلاف في كون القرآن كالحديث"(٢)، والذي يظهر أن لقول من أنكرها وجهًا، للعلة التي ذكروا، والله أعلم.

٥-تعظيم الله عز وجل والصلاة والسلام على النبي ﷺ، والترضي عن الصحابة ﷺكلما ذكروا ولو لم تكتب.

قال النووي: "يستحب لكاتب الحديث إذا مر بذكر الله عز وجل أن يكتب (عز وجل) أو (تعالى) أو (سبحانه وتعالى) أو (تبارك وتعالى) أو (جل ذكره) أو (تبارك اسمه) أو (جلت عظمته) أو ما أشبه ذلك، وكذلك يكتب عند ذكر النبي ﷺ بكمالهما، لا رامزًا إليهما، ولا مقتصرًا على أحدهما، وكذلك يقول في الصحابي ﷺ فإن كان صحابيًا ابن صحابي قال (رضى الله عنهما)، وكذلك يترضى ويترحم على سائر العلماء والأخيار، ويكتب كل هذا وإن لم يكن مكتوباً في الأصل الذي ينقل منه فإن هذا ليس رواية، وإنما هو دعاء، وينبغي للقارئ أن يقرأ كل ما ذكرناه وإن لم يكن مذكورًا في الأصل الذي يقرأ منه، ولا يسأم من تكرار ذلك، ومن أغفل هذا حُرم خيرًا عظيمًا وفوّت فضلاً جسيمًا"(٣).

---

(١) ابن الصلاح، "مقدمة ابن الصلاح": ٣٤٩.

(٢) محمد الإفراني الصغير، "فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث". تحقيق: عبد المجيد خيالي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م): ٦٢.

(٣) يحيى بن شرف النووي، "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج"، (ط٢، بيروت: دار إحياء =

٦-صحة قراءة القارئ وسلامته من الوقوع في اللحن.

قال ابن الصلاح: "ينبغي للمحدث ألا يروي حديثه بقراءة لحَّان أو مصحِّف"، ثم نقل قول الأصمعي: " إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي ﷺ: «من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار»(١)؛ لأنه ﷺ لم يكن يَلْحَن، فمهما رويت عنه ولحنت فيه، كذبت عليه " قال ابن الصلاح: "فحق على طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يتخلص به من شين اللحن والتحريف ومعرّتهما"(٢).

٧-عدم رفع الصوت أثناء قراءة القارئ للحديث النبوي.

فقد كان الإمام مالك يزجر من يفعل ذلك ويقول: قال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ [سورة الحجرات:٢] فمن رفع صوته عند حديث رسول الله ﷺ فكأنما رفع صوته فوق صوته ﷺ(٣).

وقال حماد بن زيد: كنا عند أيوب فسمع لغطًا، فقال: "ما هذا اللغط؟ أما بلغهم أن رفع الصوت عند الحديث عن رسول الله ﷺ كرفع الصوت عليه في حياته"(٤).

=

التراث العربي، ١٣٩٢هـ)، ١: ٣٩.

(١) أخرجه البخاري، "صحيح البخاري": كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ، ١: ٣٣، رقم: ١٠٧. والقشيري، "صحيح مسلم": كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، ٤: ٢٢٩٨، رقم: ٣٠٠٤.

(٢) ابن الصلاح، "مقدمة ابن الصلاح": ٣٢٥.

(٣) انظر: عبد الكريم بن محمد السمعاني، "أدب الإملاء والاستملاء". تحقيق: ماكس فايسفايلر. (ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٨١م): ٢٧.

(٤) انظر: الخطيب البغدادي، "الجامع لأخلاق الراوي والسامع"، ١: ١٩٦.

والمقصود بالنهي عن رفع الصوت هم الحاضرون لمجلس القراءة؛ وذلك تعظيمًا لقدر النبي ﷺ واحترامًا لكلامه، وكذلك منعًا لحصول فوت أو تصحيف سمع للسامعين، بسبب تداخل الصوت مع صوت القارئ، وخاصة إذا كان المجلس مجلس تحديث ورواية.

٨-التأني في قراءة الحديث النبوي بكلام واضح مسموع ومفهوم(١).

المطلب الثاني: قواعد قراءة الحديث النبوي.

١-نسبة الكلام إلى المؤلف.

فمن أراد القراءة من صحيح البخاري مثلاً فيبدأ بقوله: (قال البخاري) أو (قال المؤلف) أو نحوها مما يفيد نسبة الكلام للإمام البخاري حتى يستقيم المعنى، فإنه قد جرت عادة المحدثين عند روايتهم للحديث أن يبدؤوه بذكر إسنادهم، ويبدأ السند بصيغة تحمل المؤلف (حدثنا أو أخبرنا) أو نحوه، وقراءة القارئ له مباشرة من غير عزو سبب في اختلال المعنى، فيصبح كأنه هو المحدِّث بالحديث.

٢-العطف إلى إسناد سابق عند رواية متن آخر بنفس الإسناد بقوله: (وبه قال حدثنا) أو (وبإسناده)أو نحوه(٢).

وهذا لمن أراد أن يقرأ نسخة مسندة بإسناد واحد، فيذكر الإسناد في أول حديث، ثم يعطف عليه فيما بعده من الأحاديث.

قال القسطلاني: "إذا قرأ إسناد شيخه المحدث أول الشروع وانتهى، عطف عليه بقوله في أول الذي يليه: (وبه قال حدثنا) ليكون كأنه أسنده إلى صاحبه في كل

---

(١) وسيأتي الكلام على هذه المسألة في المبحث الثالث.

(٢) في مسند الإمام أحمد يعطف بقوله (وعن رسول الله ﷺ)، أو (وبهذا الإسناد). انظر: أحمد بن محمد بن حنبل، "مسند الإمام أحمد". تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرين، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ- ٢٠٠١م)، ١٨: ٢٤٧ – ٢٤٨.

حديث"(١)، ورأى ابن الصلاح وغيره أن تجديد الإسناد أحوط، وإن كان الأغلب على خلافه(٢).

٣-ألفاظ اصطلحوا على حذفها خطًا، أو حذفت روايةً ويتأكد النطق بها حال القراءة لفظًا، وهي:

-**لفظة (قال) بين رجال الإسناد**. وهو مما جرت عادة المحدثين حذفها خطًا، ولابد من ذكرها حالة القراءة لفظًا؛ لأن الأصل الفصل بين كلامي المتكلمين للتمييز بينهما، كما ذكر ابن الصلاح، وتبعه من بعده، قال ابن الصلاح: "ومما قد يُغفل عنه من ذلك ما كان في أثناء الإسناد (قرئ على فلان: أأخبرك فلان؟) فينبغي للقارئ أن يقول فيه: (قيل له: أخبرك فلان)، ووقع في بعض ذلك: (قرئ على فلان: حدثنا فلان)، فهذا يذكر فيه: (قال)، فيقال: (قرئ على فلان، قال: حدثنا فلان)،.. وإذا تكررت كلمة: (قال) كما في قوله في كتاب البخاري: (حدثنا صالح بن حيان، قال: قال عامر الشعبي)، حذفوا إحداهما في الخط وعلى القارئ أن يلفظ بهما جميعًا"(٣).

قال النووي: "ولو ترك القارئ (قال) في هذا كله فقد أخطأ والظاهر صحة السماع"(٤).

---

(١) أحمد بن محمد القَسْطَلَّاني، "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري". (ط ٧، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٢٣هـ)، ١: ١٧.

(٢) انظر: ابن الصلاح، "مقدمة ابن الصلاح": ٣٣٧؛ وانظر أيضًا: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، "الكفاية في علم الرواية". تحقيق: أبي عبد الله السورقي، (ط١، المدينة المنورة: المكتبة العلمية): ٢١٤، وفي المسألة خلاف من جهة الرواية وصحتها، يمكن مراجعتها في: السخاوي، "فتح المغيث"، ٣: ١٨٩.

(٣) ابن الصلاح، "مقدمة ابن الصلاح": (٣٣٦)؛ والسخاوي، "فتح المغيث"، ٣: ١٠٨.

(٤) يحيى بن شرف النووي، "التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث".
=

-لفظة (أنه) قبل لفظة (سمع) في أثناء الإسناد(١)، أو عند حكاية الفعل في المتن(٢)، قال الحافظ ابن حجر: "وهي تحذف كثيرًا من الخط، ولابد من النطق بها، وقل من نبه على ذلك"(٣).

=

تحقيق: محمد الخشت. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م): ٧٧.

هذه القاعدة لا تنطبق على ما كان بصيغة العنعنة، لعدم إفادته الأخذ المباشر، ولم أقف على من نص على هذا الاستثناء عند من تكلم على هذه القاعدة، وربما لوضوحه، والله أعلم.

(١) مثاله: حديث البخاري: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، سمع المعتمر..، قال الحافظ العسقلاني، "فتح الباري"، ٦: ٤١٤: "أي أنه سمع المعتمر، وهم يحذفون (أنه) خطًا كما يحذفون (قال)، ولابد من ثبوتهما لفظًا".

(٢) مثاله: حديث البخاري: عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ: خرج يومًا.. الحديث، قال الحافظ العسقلاني، "فتح الباري"، ٦: ٦١٤: "هذا مما حذف فيه لفظ (أنه)".

(٣) العسقلاني، "فتح الباري"، ٦: ٦١٤.

ومما قد يلتحق بذلك، ولم أذكرها في الصلب لعدم وقوفي على من نبه عليه ممن تقدم:

١. **لفظة (قرأ قول الله تعالى) أو نحوها**، عند ذكر آية في الحديث، فإنها مما يحذف في بعض الروايات، مثاله: حديث أنس عند البخاري: عن النبي ﷺ: "من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ [سورة طه:١٤]، جاء عند مسلم: " فإن الله يقول: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾ [سورة طه:١٤].

٢. **لفظة (قالها) أو (كررها) أو نحوهما**، في العبارات التي يكررها النبي ﷺ ويذكر في الرواية عدد تكرارها، مثاله: حديث أبي بكرة المتفق عليه: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ " ثلاثًا.. الحديث، فعند القراءة يقال: (قالها ثلاثًا) حتى يصح المعنى.

٣. **نسبة الكلام إلى الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي**، إذا حذفت في الحديث وعُلم أنها من كلام الله تعالى، مثاله: حديث أبي هريرة ﷺ في البخاري، "صحيح البخاري" (٣:

=

٤-ألفاظ اصطلحوا على كتابتها رمزًا، ويتأكد النطق بها حال القراءة على أصلها، وهي:

-**لفظي الأداء: (حدثنا) و(أخبرنا)**، رمزوا لـ(حدثنا): (ثنا) أو (نا)، أو (دثنا)، ورمزوا لـ(أخبرنا)، (أنا) أو (أبنا) أو (أرنا)، وتنطق عند القراءة على أصلها، (حدثنا) و(أخبرنا)(١).

-(ح) **الفاصلة بين الأسانيد**، والمختار أن يقول القارئ عند الانتهاء إليها (حا) ويمر(٢).

=

٢٤ رقم: ١٨٩٤): أن رسول الله ﷺ قال: "الصيام جنة فلا رفث ولا يجهل،... " وفيه: "يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها"، ذُكر في الرواية بدون نسبته لله تبارك وتعالى، وقد جاء في الروايات الأخرى منسوبًا (كرواية مسلم، "صحيح مسلم"، ٢: ٨٠٧ رقم: ١١٥١)، قال العيني، "عمدة القاري" ١٠: ٢٥٩: "قوله: (يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي) أي: قال الله تعالى: يترك الصائم طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، إنما قدرنا هذا ليصح المعنى".

ذكر الفقرتين الأوليتين الشيخ صالح العصيمي في إحدى دروسه المسجلة: (https: //www. youtube. com/watch?v=Yvso9al5ayA) (قناة: قطوف العصيمي رفع التسجيل بتأريخ: ٢٠٢٢/١٠/٤م)، وذكرت الثالثة على القاعدة، والله أعلم.

(١) انظر: ابن الصلاح، "مقدمة ابن الصلاح": ٣١١؛ والسخاوي، "فتح المغيث"، ٣: ١٠٧.

(٢) انظر: ابن الصلاح، "مقدمة ابن الصلاح": ٣١٣؛ والنووي، "التقريب والتيسير": ٧١.
وذكر ابن الصلاح: أن أهل المغرب يقولون إذا وصلوا إليها (الحديث)، وذكر القاسمي، "قواعد التحديث": ٣٥٨، أن بعض مشايخه المسندِين كانوا إذا وصلوا إليها قالوا: (تحويل) واستحسنه.

٥-أن يصحح القارئ ما وقع لحنًا أو تحريفًا في الحديث ويقرؤه على الصواب من أول وهلة.

وهو قول المحصّلين والعلماء من المحدثين، وهذا فيما إذا كان اللحن لا يختلف المعنى به، أما الذي يختلف المعنى به فيصوَّب عند المحصّلين جزمًا(١).

٦-قول (أو كما قال) بعد قراءة القارئ لفظة من الحديث على الشك.

وهو الصواب قاله ابن الصلاح(٢).

تنبيه: لا يشترط على القارئ أن تكون له رواية ولو بالإجازة للكتاب المراد قراءته، بخلاف ما حكاه صاحب كتاب (اللحن في الحديث) عن الشائع عند الناس -في زمانه-، وأنكره فقال: "هذا جهل وغباوة؛ لأن الإجازة ليست شرطًا في التصدر لقراءة الحديث ولا غيره"(٣)، واستدل بكلام الحافظ السيوطي حيث قال: "الإجازة غير شرط في جواز التصدر للإقراء والإفادة، فمن علم من نفسه الأهليَّة جاز له ذلك، وإن لم يجزه أحد، وعلى ذلك السلف الأولون والصدر الصالح، وكذلك في كل علم"(٤)، وإن كان كلامه متجه إلى قراءة القرآن وإقرائه إلا أنه عممه في آخر كلامه

---

(١) انظر: يوسف ابن عبد البر القرطبي، "جامع بيان العلم وفضله". تحقيق: أبي الأشبال الزهيري. (ط١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م)، ١: ٣٣٩، وابن الصلاح، "مقدمة ابن الصلاح": ٣٢٧؛ والسخاوي، "فتح المغيث"، ٣: ١٦٨، وفي المسألة أقوال أخرى يمكن مراجعتها في المصادر المذكورة.

(٢) انظر: ابن الصلاح، "مقدمة ابن الصلاح": ٣٢٣؛ والسخاوي، "فتح المغيث"، ٣: ١٤٨.

(٣) الإفراني الصغير، "فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث": ٥٥.

(٤) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، القاهرة - مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م)، ١: ٣٥٥.

على كل علم.

المبحث الثالث: صفة قراءة الحديث النبوي

تمهيد:

يستحب في صفة قراءة الحديث النبوي أن يقرأ بترتيل وتبيين، وقد أشار إلى ذلك البيهقي في المدخل(١)، فبوّب: (باب تبيين الحديث وترتيله ليفهم عنه) وأورد فيه حديث عائشة رضي الله عنها: أن أبا هريرة ﷺ جلس إلى جنب حجرتها وهي تصلي، فجعل يحدث ويقول: اسمعي يا ربَّة الحجرة، فلما قضت صلاتها قالت لابن أختها عروة: ألا تعجب إلى هذا وحديثه، إن النبي ﷺ إنما كان يحدث حديثًا لو عدَّه العادُّ أحصاه(٢).

وفي رواية: "لو أدركته لرددت عليه، إن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم" وفي رواية: "إنما كان حديث رسول الله ﷺ فصلاً تفقهه القلوب"(٣).

قال الحافظ ابن حجر: أي: لأنكرت عليه، وبينت له أن الترتيل في التحديث أولى من السرد، وقولها: لم يكن يسرد الحديث كسردكم أي: يتابع الحديث استعجالا بعضه إثر بعض لئلا يلتبس على المستمع(٤).

---

(١) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي. "المدخل إلى السنن الكبرى". تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي. (الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي): ٣٥٤.

(٢) أخرجه البخاري، "صحيح البخاري": كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، ٤: ١٩٠، رقم: ٣٥٦٧ و٣٥٦٨)، ومسلم، "صحيح مسلم": كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، ٤: ٢٢٩٨، رقم: ٢٤٩٣.

(٣) أخرجها البخاري، "صحيح البخاري": كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، ٤: ١٩٠، رقم: ٣٥٦٨.

(٤) العسقلاني، "فتح الباري"، ٦: ٥٧٨.

وترتيل القراءة: التأني فيها والتمهل، وتبيين الحروف والحركات، يقال: رتل القراءة وترتل فيها(١)، وعكسه السرد، وسيأتي الكلام عليه وعلى الصفات الأخرى لقراءة الحديث في المطالب التالية.

المطلب الأول: قراءة السرد للحديث النبوي

السرد: هو قراءة الحديث باستعجال، ومتابعة بعضه إثر بعض(٢)، وتغلب هذه الصفة في مجالس السماع، وقد جاء في أثر عائشة رضي الله عنها السابق كراهة ذلك، ويمكن أن توجه الكراهة في حال كان الغرض من القراءة تدبر الحديث وفهم معانيه، أما في مجالس الرواية والسماع فقد يتسامح فيه، فلكل مقام مقال، وهذا إن لم يحصل فوات في ألفاظ الحديث بهذه الصفة، وإلا فتكون القراءة مذمومة بها.

قال ابن دقيق العيد: "ولقد تسامح الناس في هذا الأعصار فيستعجل القراء استعجالاً يمنع من إدراك حروف كثيرة بل كلمات، وهذا عندنا شديد، لأن عمدة الرواية الصدق ومطابقة ما يخبر به للواقع، وإذا قال السامع على هذا الوجه قرأه عليّ فلان وأنا أسمع، أو أخبرنا فلان قراءة عليه وأنا أسمع، فهذا إخبار غير مطابق، فيكون كذبًا، وما قيل في هذا من أنه يدخل في الإجازة المقرونة بالسماع ويكون ذلك رواية لبعض الألفاظ بالإجازة من غير بيان، فهذا تسامح لا أرضاه لما أشرنا إليه من بُعد لفظ الإجازة من معنى الإخبار"(٣).

---

(١) انظر: ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر". ٢: ١٩٤.

(٢) انظر: ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث"، ٢: ٣٥٨؛ العسقلاني، "فتح الباري"، ٦: ٥٧٨.

(٣) محمد بن علي القشيري ابن دقيق العيد، "الاقتراح في بيان الاصطلاح". (بيروت: دار الكتب العلمية): ٣٦)، ونحوه قال محمد بن أحمد الذهبي، "الموقظة في علم مصطلح الحديث". اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدة. (ط٢، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤١٢هـ): ٦٧.

وممن كان ينبه على ما فاته من ألفاظ من الحديث النسائي في سننه، قال في عدة مواضع: "وذكر كلمة معناها: كذا وكذا"(١).

وأما سرد الحديث بسرعة من غير إدماج ألفاظه ولا هَذْرَمَة بها إلا الشيء اليسير فلا بأس به(٢)؛ لاقتضاء حاجة مجالس السماع لذلك، فإن المقصود منها الرواية والتحمل، وليس الفهم والبيان، وقد نقلت هذه الصفة في القراءة عن كبار العلماء والمحدثين، نقل الزركشي عن الذهبي قوله: " كان شيخنا ابن أبي الفتح(٣) يسرع في القراءة ويُعْرِب(٤)، لكنه يدغم بعض ألفاظه، ومثله ابن حبيب(٥)، وكان شيخنا أبو العباس -يعني: ابن تيمية- يسرع ولا يدغم إلا نادرًا، وكان المزي يسرع

(١) أحمد بن شعيب النسائي، "سنن النسائي الصغرى". تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (ط ٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م)، ١: ٢١٤ و٢: ١٢٥، وغيرها من المواضع، وقد أشار إلى ذلك الذهبي، في "الموقظة": ٦٧.

(٢) أجازه ابن الصلاح، "مقدمة ابن الصلاح": ٢٦١، وقال: "ويستحب للشيخ أن يجيز لجميع السامعين رواية جميع الجزء أو الكتاب الذي سمعوه، وإن جرى على كله اسم السماع".

(٣) هو محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي الحنبلي، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد فقيه لغوي، مات سنة ٧٠٩هـ. انظر: الذهبي، "تذكرة الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ٤: ١٩٦.

(٤) يُعْرِب: من الإعراب، وهو الإبانة والإيضاح. انظر: ابن الأثير، "النهاية في غريب الحديث والأثر"، ٣: ٢٠٠.

(٥) هو عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الدمشقي الحلبي، زين الدين، توفي سنة ٧٢٦هـ. انظر: الذهبي، "تذكرة الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ٤: ٢٠٠.

ويبين، وربما يتمتم يسيرًا"(١).

وقال السخاوي: "وممن وصف بسرعة السرد مع عدم اللحن والدَّمْج الْبِرْزَالِيّ(٢)، ومن قبله الخطيب الحافظ، بحيث قرأ البخاري على إسماعيل بن أحمد النيسابوري الحيري الضرير(٣) راويه عن الكشميهني في ثلاثة مجالس: اثنان منهما في ليلتين، كان يبتدئ بالقراءة وقت المغرب، ويختم عند صلاة الفجر، والثالث من ضحوة نهار إلى طلوع الفجر. قال الذهبي: وهذا شيء لا أعلم أحدًا في زماننا يستطيعه "، وكذلك نقل عن شيخه الحافظ ابن حجر(٤)، والله أعلم.

المطلب الثاني: قراءة الحديث النبوي بالتجويد

نقل الأجهوري عن البديري الدمياطي(٥) قوله: "وأما قراءة الحديث مجودة

---

(١) محمد بن عبد الله الزركشي. "النكت على مقدمة ابن الصلاح". تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلافريج. (ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٩٩٨م)، ٣: ٤٩٧.

(٢) هو علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي، كان فصيحًا، حسن الأداء للحديث. انظر: الذهبي، "تذكرة الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ٤: ١٩٥.

(٣) توفي سنة ٤٣٠هـ، قال الخطيب: "نعم الشيخ كان فضلاً وعلمًا، ومعرفة وفهمًا، وأمانة وصدقًا، وديانة وخلقًا". انظر: الخطيب، "تاريخ بغداد" تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)، ٦: ٣١١.

(٤) انظر: السخاوي، "فتح المغيث" ٢: ٢٠٤-٢٠٥.

(٥) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد البديري الحسيني الدمياطي الشافعي، معروف بابن الميت وبالبرهان الشامي له شرح على منظومة البيقوني في المصطلح، توفي سنة ١١٤٠هـ. انظر: محمد عبد الحي الكتاني، "فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات". تحقيق: إحسان عباس، (ط٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي، =

كتجويد القرآن من أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر وغير ذلك فهي مندوبة، كما صرح به بعضهم، لكن سألت شيخي علي الشَّبْرَامَلَّسِيّ(١) تغمده الله بالرحمة حالة قراءتي عليه صحيح البخاري عن ذلك، فأجابني بالوجوب، وذكر لي أنه رأى ذلك منقولاً في كتاب يقال له (الأقوال الشارحة في تفسير الفاتحة)، وعلل الشيخ حينئذ ذلك بأن التجويد من محاسن الكلام، ومن لغة العرب، ومن فصاحة المتكلم، وهذه المعاني مجموعة فيه ﷺ، فمن تكلم بحديثه فعليه مراعاة ما نطق به ﷺ"(٢).

ووافقه في ذلك القاسمي حيث قال: "ولا يخفى أن التجويد من مقتضيات اللغة العربية؛ لأنه من صفاتها الذاتية؛ لأن العرب لم تنطق بكلمها إلا مجودة فمن نطق بها غير مجودة فكأنه لم ينطق بها، فما هو في الحقيقة من محاسن الكلام بل من الذاتيات له، فهو إذن من طبيعة اللغة، لذلك من تركه لقد وقع في اللحن الجلي؛ لأن العرب لا تعرف الكلام إلا مجودًا"(٣).

وذهب بعض العلماء إلى عدم جواز قراءة الحديث بأحكام التجويد كما يقرأ القرآن الكريم، وقالوا: هو خاص بالقرآن العظيم صيانة لكتاب الله أن يخلط بغيره من الكلام، وممن ذهب إليه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، وأجاب عند سؤاله عن حكم قراءة الحديث بالتجويد بقوله: "ذكر بعض المتأخرين في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ

=

١٩٨٢م)، ١: ٢١٧.

(١) هو أبو الضياء نور الدين علي بن علي الشبراملسي الشافعي القاهري، توفي سنة ١٠٨٧هـ. انظر: محمد أمين بن فضل الله المحبي. "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر"، (بيروت: دار صادر)، ٣: ١٧٤.

(٢) عطية الأجهوري، "حاشية الأجهوري على المنظومة البيقونية". تحقيق: صلاح محمد عويضة. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م): ٢٢٧.

(٣) انظر: القاسمي، "قواعد التحديث": ٢٣٨.

﴿مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [سورة آل عمران:٧٨] أن من ذلك أن يتلو الإنسان غير القرآن على صفة تلاوة القرآن، مثل أن يقرأ الأحاديث كقراءة القرآن، أو يقرأ كلام أهل العلم كقراءة القرآن، وعلى هذا: فلا يجوز للإنسان أن يترنم بكلامٍ غير القرآن على صفة ما يقرأ به القرآن، لاسيما عند العامة الذين لا يُفَرِّقون بين القرآن وغيره إلا بالنغمات والتلاوة"(١).

ولعله قصد بالمتأخرين صاحب تفسير المنار، حيث قال في تفسير الآية: "ومنه أن يقرأ القارئ شيئًا بالكيفية التي قرأ بها الكتاب من جرس الصوت وطريقة النغم، وإظهار الخشوع، ليحسبه السامع من الكتاب فيقبله، ولا أذكر أن أحدًا نبه عليه، ولفظ الـ(لَيّ) يتناوله"(٢)، والله أعلم.

المطلب الثالث: قراءة الحديث النبوي بالألحان

قال السخاوي بعد أن تكلم على اللَّحْن في الحديث والترهيب منه: "وألحق بعض المتأخرين في الدخول في الوعيد من قرأ الحديث بالألحان والترجيع الباعث على إشباع الحرف المكسب للَّفظ سماجة وركاكة، فسيد الفصحاء ﷺ بريء من ذلك، ويروى أن عمر رضي الله عنه قال لشخص كان يطرب في أذانه: إني أبغضك في الله"(٣).

قال الإفراني: "ويجري فيه ما جرى في التطريب بالقرآن، إذا كان يخرجه عن

(١) جوابه كان في برنامج إذاعي (نور على الدرب) مسجل ومنشور في الشبكة، الرابط: https: //binothaimeen. net/content/٩٥٠٩ (الموقع الرسمي للشيخ: محمد بن صالح العثيمين).

(٢) محمد رشيد بن علي رضا الحسيني، "تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)" (ط ١، مصر – القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م)، ٣: ٢٨٤.

(٣) السخاوي، "فتح المغيث" ٢: ١٦٠.

النهج القويم، فمنهم من حرمه"(١).

أما تحسين الصوت بالقراءة والتنغيم فلا يدخل فيه، بل استحسنه بعض أهل العلم، ولذا نجد في بعض تراجم الأعلام وصفهم بحسن النغمة في قراءة الحديث وعذوبة اللفظ، منهم على سبيل المثال: محمد بن أبي نصر فتوح الحميدي (ت٤٨٨هـ)(٢)، والحسن بن محمد الأصبهاني اليونارتي (ت ٥٢٧هـ)(٣)، وعفيف الدين عبد العزيز بن دلف البغدادي (ت ٦٣٧هـ)(٤)، والمحب أحمد بن نصر الله البغدادي، (ت ٨٤٤هـ)(٥)، والله أعلم.

المبحث الرابع: أنواع مجالس قراءة الحديث النبوي

تتنوع المجالس التي يقرأ فيها الحديث باختلاف أغراضها، وهي مع اختلافها في القصد إلا أنها تتفق في أحكام قراءة الحديث النبوي، من الآداب والقواعد والصفة، ولذا اجتهدت في هذا المبحث ذكر جميع أنواع مجالس قراءة الحديث النبوي التي

---

(١) انظر: الإفراني الصغير، "فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث": ٥٧.

(٢) انظر: أحمد بن محمد ابن خلكان، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق: إحسان عباس. (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩١م)، ٤: ٢٨٢، ومحمد بن أحمد الذهبي، "تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام". تحقيق: د. بشار عوّاد معروف. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)، ١٠: ٦١٧.

(٣) انظر: الذهبي، "تذكرة الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ-١٩٩٨م)، ٤: ٥٦.

(٤) انظر: عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق: محمود الأرناؤوط. (ط١، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ٧: ٣٢٤.

(٥) انظر: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع". (بيروت: دار مكتبة الحياة)، ٢: ٢٣٥.

يراعى فيها ما ذكر من مسائل في هذا البحث، وهي على النحو التالي:

أولاً: مجالس السماع: هو المجلس الذي يتصدى فيه الشيخ للتحديث حفظًا، أو قراءة من أصل، ويسمع الطلاب منه، أو يقرؤون عليه وهو يسمع.

والغرض من هذه المجالس وخاصة في العصور المتأخرة المحافظة على اتصال السند لكتب الحديث، والحفاظ على سنة الرواية لهذه الأمة.

ويغلب على هذه المجالس أن تكون صفة القراءة فيها على السرد، لأن المقصد التحمل، والرواية، ولذا ورد عن الخطيب أنه قرأ البخاري على إسماعيل بن أحمد النيسابوري الحيري الضرير راويه عن الكشميهني في ثلاثة مجالس، وقرأ الحافظ ابن حجر صحيح مسلم في أربعة مجالس سوى الختم من نحو يومين وشيء(١)، وغير كثير، ومن فوائد هذا النوع من المجالس أيضًا تصحيح النسخ، والمقابلة بينها، وضبط أسماء الرجال، ونحو ذلك.

ثانيًا: مجالس الإملاء: وهو أن يملي الشيخ على طلابه الحديث من حفظه، أو قراءة من كتابه(٢)، وهي أقل من حيث الممارسة من النوع الأول، قال الخطيب: "كان كافة من أدركناه من الشيوخ نقرأ عليهم الحديث قراءة، وبعضهم كان يجعل في كل أسبوع يومًا للإملاء خاصة، وبقية الأيام للقراءة"(٣).

---

(١) انظر: السخاوي، "فتح المغيث"، ٢: ٢٠٥.

(٢) انظر: عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (دستور العلماء)". عربه: حسن هاني فحص. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ)، ١: ١١٩؛ وحاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون". (لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٩٤١م)، ١: ١٦٠، والإملاء ليس مختصًا بقراءة الحديث، بل هو أعم من ذلك، فيشمل الفوائد والنكت وغيرها.

(٣) الخطيب البغدادي، "الجامع لأخلاق الراوي والسامع"، ٢: ٥٧.

ويغلب على هذه المجالس التأني في القراءة مع وضوحها، ليتمكن الطالب من كتابة ما يسمعه من شيخه، وهي من أفضل مجالس الرواية، قال ابن الصلاح: "ويستحب للمحدث العارف عقد مجلس لإملاء الحديث، فإنه من أعلى مراتب الراوين، والسماع فيه من أحسن وجوه التحمل، وأقواها"(١).

وقد قل هذا النوع من المجالس قديمًا، ورغب الناس عنه، قال الذهبي: "كان الحفاظ يعقدون مجالس الإملاء، وهذا قد عُدِم اليوم، والسماع بالإملاء يكون محققًا ببيان الألفاظ للمسمع والسامع"(٢).

ومن كتب الحديث التي تم روايتها إملاء (المستدرك على الصحيحين) للحاكم، كما يظهر ذلك في بعض المواضع من المستدرك، منها: "حدثنا الحاكم الفاضل أبو عبد الله محمد بن عبد الله إملاء غرة ذي القعدة سنة اثنتي وأربعمائة"(٣)، وغيرها من المواضع.

---

(١) ابن الصلاح، "مقدمة ابن الصلاح": ٣٤٩.

(٢) الذهبي، "الموقظة": ٦٧، وتم بعد ذلك محاولة إحيائه في القرن الثامن وما بعده، قال السيوطي: "وكان الإملاء دَرَس بعد ابن الصلاح إلى أواخر أيام الحافظ أبي الفضل العراقي، فافتتحه سنة ست وتسعين وسبعمائة، فأملى أربعمائة مجلس وبضعة عشر مجلسًا، إلى سنة موته سنة ست وثمانمائة، ثم أملى ولده إلى أن مات سنة ثنتين وخمسين أكثر من ألف مجلس وكسرًا، ثم أملى شيخ الإسلام ابن حجر إلى أن مات سنة ثنتين وخمسين أكثر من ألف مجلس، ثم دَرَس تسع عشرة سنة، فافتتحته أول سنة ثنتين وسبعين، فأمليت ثمانين مجلسًا، ثم خمسين أخرى". عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي". تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي. (مصر: دار طيبة)، ٢: ٥٨٢.

(٣) انظر: الحاكم، "المستدرك على الصحيحين"، ٣: ١٦٩.

ثالثًا: مجالس المذاكرة: وهي تطلق عادة على مذاكرة الحديث(١)، وهي المجالس التي تكون بين الأقران غالبًا، أو الشيخ مع خواص تلاميذه، لمدارسة الحديث ومذاكرته، واستعراض المحدث ما عنده من الحديث، حفظًا أو قراءة من كتبه، وربما حصل التساهل في هذه المجالس من حيث الرواية، لأنه لا ينتقي، بخلاف مجالس السماع، ولذا ورد عن بعض السلف المنع عن الأخذ منه في حال المذاكرة، وقد عقد الخطيب فصلاً في جامعه لـ (الكتابة عن المحدث في المذاكرة) فقال: "إذا أورد المحدث في المذاكرة شيئًا أراد السامع له أن يدونه عنه فينبغي له إعلام المحدث ذلك ليتحرى في تأدية لفظه، وحصر معناه"، ثم حكى عن عبد الرحمن بن مهدي أنه كان يقول: "حرام عليكم أن تأخذوا عني في المذاكرة حديثًا؛ لأني إذا ذاكرت تساهلت في الحديث"(٢).

رابعًا: مجالس القراءة بقصد البركة والتوسل، وقد سبق الكلام عليها في المطلب الثاني من المبحث الأول.

خامسًا: مجالس الدَرْس والشروح، وقسمها القاسمي إلى ثلاثة طرق:

١-السرد: وهو أن يتلو الشيخ المسمع أو القارئ كتابًا من كتب هذا الفن، من دون تعرض لمباحثه اللغوية والفقهية، وأسماء الرجال ونحوها، وهو الذي أشرنا إليه في النوع الأول (مجالس السماع).

٢-الحل والبحث: وهو أن يتوقف بعد تلاوة الحديث الواحد مثلاً على لفظة الغريب، وتراكيبه العويصة، واسم قليل الوقوع من أسماء الإسناد، وسؤال ظاهر الورود،

---

(١) انظر: نشوان بن سعيد الحميري اليمني، "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم"، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرين. (ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م)، ٤: ٢٢٨٥.

(٢) انظر: الخطيب البغدادي، "الجامع لأخلاق الراوي والسامع"، ٢: ٣٦.

والمسألة المنصوص عليها، ويحله بكلام متوسط، ثم يستمر في قراءة ما بعدها.

٣-الإمعان: وهو أن يذكر على كلمة ما لها وما عليها، كما يذكر مثلاً على كل كلمة غريبة، وتراكيب عويصة، شواهدها من كلام الشعراء، وأخوات تلك الكلمة، وتراكيبها في الاشتقاق، ومواضع استعمالاتها، وفي أسماء الرجال حالات قبائلهم وسيَرَهم، ويخرج المسائل الفقهية على المسائل المنصوص عليها، ويقص القصص العجيبة، والحكايات الغريبة بأدنى مناسبة وما أشبهها.

قال: "فهذه الطرق هي المنقولة عن علماء الحرمين قديمًا وحديثًا"(١).

وقد يدخل الطريقان الأخيران في مجالس الإملاء إن كان الشيخ يملي على طلابه وهم يكتبون.

سادسًا: مجالس الدروس النظامية: كالمحاضرات الجامعية، والتي يغلب عليها عدم الالتزام بقراءة كامل الكتاب المحدد، بل انتخاب أحاديث معينة منه، متعلقة بتخصص الطلاب، أو يراعى في انتقائها مفردات المقررات الأخرى في البرنامج، كما يتم فيها تحديد المسائل التي تدرس في مجلس الدرس.

وقد ذكرتها في ضمن الأنواع، لأهمية العناية ببيان منهج العلماء في قراءة

---

(١) قال القاسمي "قواعد التحديث": ٤٠٠: "قال المولى ولي الله الدهلوي، ومختار الشيخ حسن العجيمي، والشيخ أحمد القطان، والشيخ أبي طاهر الكردي: هو الطريق الأول-يعني السرد- بالنسبة إلى الخواص المتبحرين، ليحصل لهم سماع الحديث، وسلسلة روايته على عجالة، ثم إحالة بقية المباحث على شروحه، لأن ضبط الحديث مداره اليوم على تتبع الشروح والحواشي، وبالنسبة إلى المبتدئين والمتوسطين الطريق الثاني -يعني البحث والحل- ليحيطوا بالضروري في علم الحديث علمًا، ويستفيدوا منه على وجه التحقيق درًّا وفهمًا، وعلى هذا يسرحون أنظارهم في شرح من شروح كتب الحديث غالبًا، ويرجعون إليه أثناء البحث لحل العضال، ورفع الإشكال، وأما الطريق الثالث، فهو طريقة القصاص، القاصدين منه إظهار الفضل والعلم لأنفسهم، ونحوها، والله أعلم".

الحديث، بل يغلب على هذه المقررات استهداف معرفة الطلاب بقراءة الحديث قراءة سليمة.

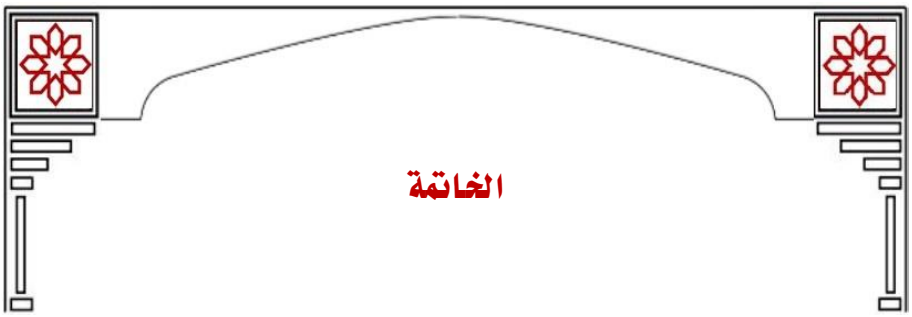

الخاتمة

في ختام هذا العمل أحمد الله ﷻ أن يسر إكماله، وأسأله سبحانه أن يبارك فيه، وينفع به، إنه جواد كريم.

وفي هذه الخاتمة أذكر أهم النتائج والتوصيات، أولا **النتائج**، وهي:

١-مكانة الحديث الشريف عند علماء الأمة من خلال العناية بها ببيان آداب قراءتها وقواعدها وصفتها.

٢-عدم ثبوت فضل مستقل للقراءة المجردة للحديث النبوي، إلا أنه اجتمع لها من الفضائل ما لم يوجد في غيرها من الكلام والعلوم، سوى القرآن الكريم فقراءته عبادة بحد ذاتها.

٣-اشتهر في العصور المتأخرة التبرك والتوسل بقراءة كتب الحديث وخاصة صحيح البخاري، وهو من البدع التي لا يصح العمل بها.

٤-استحباب الالتزام بآداب قراءة الحديث النبوي التي ذكرها أهل العلم.

٥-اختصاص الحديث النبوي بقواعد لقراءته تميز بها عن غيره من العلوم.

٦-تأكُّد الالتزام بقواعد قراءة الحديث النبوي التي قررها علماء الحديث في جميع أنواع مجالس القراءة.

٧-يستحب في قراءة الحديث النبوي الترتيل وهي القراءة بتأنٍ وتمهل، مع بيان الحروف والحركات، وهي أفضل صفة لقراءة الحديث النبوي.

٨-يكره قراءة الحديث النبوي بالألحان، ولا بأس بتحسين الصوت وتنغيمه في

قراءة الحديث النبوي.

أما **التوصيات**، فهي:

١-الحرص والعناية بما ورد في آداب قراءة الحديث النبوي وقواعده وصفته عند قراءته مجالس العلم.

٢-العناية بتعليم طلاب العلم وخاصة علم الحديث النبوي آداب قراءته وقواعده وصفته.

٣-تضمين ما ورد في البحث وخصوصًا مبحث آداب القراءة وقواعدها في مفردات مقرر (المدخل إلى الحديث النبوي) أو ما يعادله في تخصصات السنة وعلومها، لتحقيق ناتج التعلم المنصوص عليه في مقررات التخصص: (قراءة الحديث قراءة سليمة).

والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

١- آل مبارك، فيصل بن عبد العزيز. "تطريز رياض الصالحين". تحقيق: د. عبد العزيز آل حمد. (ط١، الرياض: دار العاصمة، ٢٠٠٢م).

٢- ابن أبي جمرة، عبد الله بن سعد الأندلسي. "مختصر صحيح البخاري". عناية: سامي بن أنور جاهين. (ط١، جدة: دار المنهاج، ٢٠٠١م).

٣- ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري. "النهاية في غريب الحديث والأثر". تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي. (بيروت: المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

٤- ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن، "معرفة أنواع علوم الحديث" ويعرف بـ"مقدمة ابن الصلاح". تحقيق: عبد اللطيف الهميم–ماهر الفحل، (ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م).

٥- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي. "شذرات الذهب في أخبار من ذهب". تحقيق: محمود الأرناؤوط. (ط١، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

٦- ابن الملقن، عمر بن علي. "المعين على تفهم الأربعين". تحقيق: د. دغش بن شبيب العجمي. (ط١، الكويت: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، ١٤٣٣هـ).

٧- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد، "صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان". ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ).

٨- ابن حنبل، أحمد بن محمد، "مسند الإمام أحمد". تحقيق: شعيب الأرنؤوط،

عادل مرشد، وآخرين. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ-٢٠٠١م).

٩- ابن خلكان، أحمد بن محمد، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق: إحسان عباس. (ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩١م).

١٠- ابن دقيق العيد، محمد بن علي القشيري. "الاقتراح في بيان الاصطلاح". (بيروت: دار الكتب العلمية).

١١- ابن عبد البر، يوسف القرطبي. "جامع بيان العلم وفضله". تحقيق: أبي الأشبال الزهيري. (ط١، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م).

١٢- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. "البداية والنهاية". تحقيق: علي شيري. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ).

١٣- أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني. "سنن أبي داود". تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد كامل قره بللي. (ط١، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م).

١٤- الأجهوري، عطية الأجهوري. "حاشية الأجهوري على المنظومة البيقونية". تحقيق: صلاح محمد عويضة. (ط٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م).

١٥- الأحمد نكري، عبد النبي بن عبد الرسول. "جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (دستور العلماء)". عربه: حسن هاني فحص. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).

١٦- الإفراني الصغير، محمد الإفراني. "فتح المغيث بحكم اللحن في الحديث". تحقيق: عبد المجيد خيالي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣م).

١٧- الألباني، محمد ناصر الدين. "صحيح الترغيب والترهيب". (ط١، المملكة العربية السعودية: مكتبة المعارف، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).

١٨- الأهدل، محمد بن أحمد. "فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب". (ط٣،

جدة: وزارة الإعلام بجدة، ١٤٠٦هـ).

١٩- البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". تحقيق: محمد زهير الناصر. (ط١، دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية)، ١٤٢٢هـ).

٢٠- البرماوي، شمس الدين محمد بن عبد الدائم. "اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح". تحقيق: نور الدين طالب. (ط١، سوريا: دار النوادر، ٢٠١٢م).

٢١- البكري، محمد علي بن محمد. "دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين". تحقيق: خليل مأمون شيحا. (ط٤، بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٤م).

٢٢- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. "المدخل إلى السنن الكبرى". تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي. (الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي).

٢٣- الترمذي، محمد بن عيسى. "سنن الترمذي". تحقيق: د. بشار عواد معروف. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م).

٢٤- الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن. "تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار". (بيروت: دار الجيل).

٢٥- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون". (لبنان: دار إحياء التراث العربي، ١٩٤١م).

٢٦- الحاكم، محمد بن عبد الله. "المستدرك على الصحيحين". تحقيق مصطفى عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠م).

٢٧- الحسيني، محمد رشيد بن علي رضا. "تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)". (ط ١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م).

٢٨- الحميري، نشوان بن سعيد اليمني. "شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم". تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري وآخرين. (ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، دمشق: دار الفكر، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

٢٩- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع". المحقق: د. محمود الطحان. (الرياض: مكتبة المعارف).

٣٠- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. "الكفاية في علم الرواية". تحقيق: أبي عبد الله السورقي. (ط١، المدينة المنورة: المكتبة العلمية).
٣١- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. "تاريخ بغداد". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ).
٣٢- الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد. "العلل الواردة في الأحاديث النبوية". تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي. (ط١، الرياض: دار طيبة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
٣٣- الدياربكري، حسين بن محمد. " تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس". (بيروت: دار صادر).
٣٤- الذهبي، محمد بن أحمد. "تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام". تحقيق: د. بشار عوّاد معروف. (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م).
٣٥- الذهبي، محمد بن أحمد. "تذكرة الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م).
٣٦- الذهبي، محمد بن أحمد. "الموقظة في علم مصطلح الحديث". اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدة. (ط٢، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، ١٤١٢هـ).
٣٧- الزرقاني، محمد بن عبد الباقي المالكي. "شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).
٣٨- الزرقاني، محمد عبد العظيم. "مناهل العرفان في علوم القرآن". (ط٣، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه).
٣٩- الزركشي، محمد بن عبد الله. "النكت على مقدمة ابن الصلاح". تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلافريج. (ط١، الرياض: أضواء السلف، ١٩٩٨م).
٤٠- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع". (بيروت: دار مكتبة الحياة).
٤١- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. "فتح المغيث بشرح ألفية الحديث". تحقيق:

علي حسين علي. (ط١، مصر: مكتبة السنة، ٢٠٠٣م).

٤٢- السمعاني، عبد الكريم بن محمد. "أدب الإملاء والاستملاء". تحقيق: ماكس فايسفايلر. (ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٨١م).

٤٣- السندي، محمد بن عبد الهادي. "فائدة جليلة: في هل يتعبد بقراءة كتب الحديث ودراستها أم لا". (مخطوطة محفوظة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم التسلسل: ١١١٩٩١، الميكروفيلم: ب ٧٥٣٨ مكان الحفظ: المتحف البريطاني).

٤٤- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "الإتقان في علوم القرآن". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط١، القاهرة - مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م).

٤٥- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. "أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب". (مطبوع مع شرحه فتح الكريم القريب شرح أنموذج اللبيب). (ط٣، جدة: وزارة الإعلام بجدة، ١٤٠٦هـ).

٤٦- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر. " تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي". تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي. (مصر: دار طيبة).

٤٧- الشنقيطي، محمد الخضر. "كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري". (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٥م).

٤٨- الصالحي، محمد بن يوسف. "سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد". تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد معوض. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م).

٤٩- الصنعاني، محمد بن إسماعيل. "التحبير لإيضاح معاني التيسير". (ط١، السعودية: مكتبة الرشد، ١٤٣٣ هـ- ٢٠١٢ م).

٥٠- الصنعاني، محمد بن إسماعيل. " التنوير شرح الجامع الصغير". تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم . (ط١،، الرياض: مكتبة دار السلام، ١٤٣٢هـ).

٥١- العراقي، عبدالرحيم بن الحسين. "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء عن الأخبار" (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين). (ط١، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٢٦هـ).
٥٢- العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر. "فتح الباري شرح صحيح البخاري". (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).
٥٣- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد. "عمدة القاري شرح صحيح البخاري". (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
٥٤- القاسمي، محمد جمال الدين. "قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث". تحقيق: مصطفى شيخ مصطفى. (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٤م).
٥٥- القاضي عياض، عياض بن موسى اليحصبي. "الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع". تحقيق: السيد أحمد صقر. (ط١، دار التراث-المكتبة العتيقة، ١٩٧٠م).
٥٦- القزويني، محمد ابن ماجه. "سنن ابن ماجه". تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين. (ط١، بيروت: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩ م).
٥٧- القَسْطَلَّاني، أحمد بن محمد. "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري". (ط ٧، مصر: المطبعة الكبرى الأميرية، ١٣٢٣هـ).
٥٨- الكتاني محمد عبد الحي. "فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات". تحقيق: إحسان عباس. (ط٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨٢م).
٥٩- الكرماني، شمس الدين محمد بن يوسف. "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري". (ط٢، بيروت: إحياء التراث العربي، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م).
٦٠- المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. "تحفة الأحوذي". تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. دار الفكر.
٦١- المحبي، محمد أمين بن فضل الله. "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي

عشر". (بيروت: دار صادر).

٦٢- المروزي، محمد بن نصر. "تعظيم قدر الصلاة". تحقيق: د. عبد الرحمن الفريوائي. (ط١، مكتبة الدار، ١٤٠٦هـ).

٦٣- مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. "صحيح مسلم". تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث).

٦٤- النسائي، أحمد بن شعيب. "سنن النسائي الصغرى". تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. (ط ٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م).

٦٥- النووي، يحيى بن شرف النووي. "التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث". تحقيق: محمد الخشت. (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م).

٦٦- النووي، يحيى بن شرف النووي. "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٢هـ).

٦٧- الهيتمي، أحمد بن محمد ابن حجر. "الفتح المبين بشرح الأربعين". (ط١، جدة: دار المنهاج، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م).

مراجع شبكة الإنترنت:

١- الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:
https://binothaimeen.net/content/9509

٢- موقع اليوتيوب للتسجيلات المرئية ((YouTube:
https://www.youtube.com/watch?v=Yvso9al5ay

bibliography

1- Al Mubarak, Faisal bin Abd Al-Azeez. "Tatreez Riadh Al-Saliheen". Investigation: Dr. Abd Al-Azeez Al Hamad. (1st ed., Riyadh: Dar Al-Asimah, 2002).
2- Ibn Abi Jamrah, Abdullah bin Saad Al-Andalusi. "Mukhtasar Saheeh Al-Bukhari". edited by: Sami bin Anwar Jaheen. (1st ed., Jeddah: Dar Al-Menhaj, 2001).
3- Ibn Al-Atheer, Al-Mubarak bin muhammad al-Jazari, "Annihayah fi Gharib Al-Hadeeth wa Al-Athar". investigation: Taher Ahmad Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi. (Beirut: Al-Maktaba Al-Ilmiyah, 1399 AH – 1979AD).
4- Ibn Al-Salah, Othman bin Abd Al-Rahman. "Ma'rfat Anwaa' Uloum Al-Hadeeth (Muqiddimat ibn Al-Salaah)". Investigation: Abd Allatif Al-Hamim, Maher Al-fahl. (1st ed., Dar al-kutub AlIlmiyah, 2002).
5- Ibn al-Imad, Abd Al-Hai bin Ahmad al-Hanbali. "Shadharat Al-Dhahab fi Akhbar man Dhahab". Investigation: Mahmoud Al-Arna'out. (1st ed., Damascus: Dar Ibn Katheer, 1406AH-1986AD).
6- Ibn Al-Mulaqqin, Umar bin Ali. "Al-Mu'een alaa Tafahum Al-Arba'een". Investigation: Dr. Daghash bin Shabeeb Al-Ajami. (1st ed., Kuwait: Maktabah Ahl Al-Athar, 1433 AH).
7- Ibn Hibban, Muhammad bin Hibban bin Ahmad, "Sahih Ibn Hibban = al-Ihsan fi Taqreeb Sahih Ibn Hibban" Arranged by: Al-Ameer Alaa al-Din Ali bin Balban al-Farsi. Investigation: Shuaib Al-Arnaout. (1st ed., Beirut: Al-Risala Muassasah, 1408 AH).
8- Ibn Hanbal, Ahmad bin Muhammad, "Musnad Al-Imam Ahmad". Investigation: Shu'aib Al-Arna'out, and others. (1st ed., Beirut: Muassasah Al-Risaalah, 1421AH – 2001AD).
9- Ibn Khallikan, Ahmad bin Muhammad, "Wafiyyaat Al-A'yaan wa Anbaa Abnaa Al-Zaman". Investigation: Ihsan Abbas. (2nd ed., Beirut: Dar Sader, 1990).
10- Ibn Daqeeq Al-Eid, Muhammad bin Ali Al-Qushairi. "Al-Eqterah fi bayan Al-Istelah". (Beirut, Dar al-kutob Al-Ilmiyah).
11- Ibn Abd al-Barr, Yousuf al-Qurtubi, "jamie Bayan Al-Ilm wa

Fadlih". Investigation: Abu al-Ashbal al-Zuhiri (1st ed., Saudi Arabia: Dar Ibn Al-Jawzi, 1414AH-1994AD).

12- Ibn Katheer, Ismail Bin Umar, "Al-Bidaayah Wa Al-Nihaayah" Investigation: Ali Sheeri (1st ed., Beirut: Dar Ihya Al-Alturath Al-Arabi, 1408 AH).

13- Abu Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Azdi Al-Sijistani. "Sunan Abi Dawood". Investigation: Shu'aib Al-Arna'out - Muhammad Kamel Qura Belli. (1st ed., Dar Al-Resala Al-Alamiya, 1430 AH - 2009 AD).

14- Al-Ajhuri, Atyyah Al-Ajhuri. "Hashyat Al-Ajhuri Ala Al-Mandhomah Al-Baiqunyyah". (2nd ed., Beirut: Dar al-kutob Al-Ilmiyah, 2004).

15- Al-Ahmad Nakri, Abd Al-Nabi bin Abd Al-Rasul. "Jamie Al-Olum fi Istilahat Al-funoun". Translation: Hasan Hani Fahs. (1st ed., Beirut: Dar al-kutob Al-Ilmiyah, 1421AH).

16- Al-Ifrani Al-Sagheer, Muhammad Al-Ifrani. "Fath Al-Mugheeth bi Hokm Al-Lahn fi Al-Hadeeth". Investigation: Abd Al-Majeed Khayali. (1st ed., Beirut: Dar al-kutob Al-Ilmiyah, 2003).

17- Al-Albaani, Muhammad Nasirudeen, "Saheeh Al- Targeeb wa Al-Targeeb". (1st ed., Maktabah Al-Ma'arif – Saudi Arabia, 1421AH – 2000AD).

18- Al-Ahdal, Muhammad bin Ahmad. "Fath Al-Kareem Al-Qareeb Sharh Onmothaj Al-Labeeb". (3rd ed., Jeddah: Jeddah Ministry of Information, 1406AD).

19- Al-Bukhari, Muhammad Bin Ismail, "Sahih Al-Bukhari". Investigation: Muhammad Zuhayr Al-Naasir. (1st ed., Dar Tawq Al-Najah (photocopied from Al-Sultaniyyah), 1422 AH).

20- Al-Barmawi, Shams Al-Din Muhammad bin Abd Al-Daem. "Al-Lamie Al-Sabeeh bi Sharh Al-Jamie Al-Saheeh". Investigation: Nour Al-Din Talib. (1st ed., Syria: Dar Al-Nawader, 2012).

21- Al-Bakri, Muhammad Ali bin Muhammad. "Daleel Al-Faliheen li Turuq Riadh Al-Saliheen". Investigation: Khaleel Ma'mon Sheha. (4th ed., Beirut: Dar Al-Ma'rifah, 2004).

22- Al-Baihaqi, Ahmad bin Al-Husain bin Ali. "Al-Madkhal Ela Al-Sunan Al-Kubra". Investigation: Muhammad Dhia' Al-Rahman Al-A'zami. (Kuwait: Dar Al-Khulafa Lil-Kitab Al-Islami).

23- Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa. "Sunan Al-Tirmidhi". Investigation: Dr. Bashar Awwad Ma'ruuf. (1st ed., Beirut: Dar

Al-Gharb Al-Islami, 1996).
24- Al-Jabarti, Abd Al-Rahman bin Hasan. "Tareekh Ajaib Al-Aathar fi Al-Trajem wa Al-Akhbar". (Beirut: Dar Al-Jeel).
25- Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah. "Kashf Al-Dhunoun an Asami Al-Kutub wa Al-Funoun". (Lebanon: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1941).
26- Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah. "Al-Mustadrak Ala Al-Saheehayn". Investigation: Mustafa Ataa, (1st ed., Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, 1990).
27- Al-Husaini, Muhammad Rashid bin Ali Redha. "Tafseer Al-Qur'an Al-Hakim (Tafseer Al-Manar)". (1st ed., Cairo: The Egyptian General Book Organization, 1990 AD).
28- Al-Himyari, Nashwaan bin Sa'eed Al-Yamani, "Shams Al-Uluum wa Dawaa Kalaam Al-Arab min Al-Kulom". Investigation: Dr. Husain bin Abdullaah Al-Amri and others. (1st ed., Beirut: Dar Al-Fikr Al-Mu'aasir, Damascus: Dar Al-Fikr, 1420 AH – 1999AD).
29- Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmad bin Ali. "Al-Jamie li Akhlaq Al-Rawi wa Aadab Al-Samie'". Investigation: Dr. Mahmoud Al-Tahan, (Riyadh: Maktabah Al-Ma'arif).
30- Al-Khatib al-Baghdadi, Ahmad bin Ali. "Al-Kifaya fi Ilm al-Riwaya". Investigation: Abu Abdillah Al-Sawraqi (1st ed., Medina: Al-Maktabat Al-Ilmiyyah).
31- Al-Khatib Al-Baghdadi, Ahmad bin Ali. "Tareekh Baghdad". Investigation: Mustafa Abd Al-Qader Ata, (1st ed., Beirut: Dar al-kutob Al-Ilmiyah, 1417AH).
32- Al-Daraqutni, Ali bin Omar bin Ahmad. "Al-Ilal Al-Waridah fi Al-Ahadith Al-Nabawiyyah". Investigation: Mahfouz Al-Rahman Al-Salafi. (1st edt., Riyadh: Dar Taiba, 1405 AH -1985 AD).
33- Al-Dearbakri, Husain bin Muhammad. "Tareekh Al-Khamees fi Ahwal Anfas Al-Nafees". (Beirut: Dar Sader).
34- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad, "Al-Muqizah fi Ilm Mustalah Al-Ḥadeeth". Investigation: Abd Al-Fattah Abu Ghuddah. (1st ed., Aleppo :Maktabat al-Matbu'at al-Islamiyah, 1412 AH).
35- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad. "Tareekh Al-Islam wa Wafiyyaat Al-Mashaheer wa Al-A'lam". Investigation: Dr. Bashar Awwad Ma'ruuf. (1st ed., Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 2003

AD).

36- Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmad, "Al-Muqizah fi Ilm Mustalah Al-Ḥadeeth". (1st ed., Beirut: Dar al-kutob Al-Ilmiyah, 1998).

37- Al-Zarqani, Muhammad bin Abd Al-Baqi Al-Maliki. "Sharh Al-Mawahib Al-Laduniyah bi Al-Minah Al-Muhammadiyah". (1st ed., Beirut: Dar Al-kutob Al-Ilmiyah 1417 AH- 1996AD).

38- Al-Zurqani, Muhammad Abd Al-Azeem. "Manaahil Al-'Irfaan fi Uloum Al-Qur'an", (3rd ed., Egypt: Isa Al-Baabi Al-Halabi et al., press).

39- Al-Zarkashi, Muhamad bin Abd Allah. "Al-Nukat Ala Muqiddimat ibn Al-Salaah". Investigation: Zain Al-Abdeen bin Muhammad Bilafuraig. (1st ed., Riyadh: Adwa Al-Salaf, 1998).

40- Al-Sakhawi, Muhammad bin Abd Al- Rahman. "Al-Dhaw Al-Lamie li Ahl Al-Qarn Al-Taasie". (Beirut: Dar Maktabah Al-Hayaat).

41- Al-Sakhawi, Muhammad bin Abd Al- Rahman. "Fath Al-Mugheeth bi Sharh Alfiah Al-Hadeeth". Investigation: Ali Husain Ali. (1st ed., Egypt: Maktabah Al-sunnah, 2003).

42- Al-Samaani, Abd Al-Kareem bin Muhammad, "Adab Al-Emlaa wa Al-Estmlaa", Investigation: Max Weisweiler. (1st ed., Dar al-kutob Al-Ilmiyah, 1981).

43- Al-Sendi, Muhammad bin Abd Al-Hadi. "Faidah Jalilah: Fi Hal Uta'abbad bi Qira'at Kutub Al-Hadeeth wa Derasatiha Am La". (Manuscript preserved at the King Faisal Center for Research and Islamic Studies, SN: 111991, microfilm: B 7538, place of preservation: the British Museum).

44- Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. "Al-Itaqan Fi Ulum Al-Qur'an". Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (1st ed., Cairo - Egypt: The Egyptian General Book Organization, 1394 AH - 1974 AD).

45- Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. "Onmothaj Al-Labeeb fi Khasais Al-Habeeb" (printed with an explanation: Fath Al-Kareem Al-Qareeb Sharh Onmothaj Al-Labeeb). (3rd ed., Jeddah: Jeddah Ministry of Information, 1406 AH) .

46- Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr. "Tadreeb al-Rawi fi Sharh Taqreeb Al-Nawawi" Investigation: Abu Qutaiba Nazar Muhammad Al-Faryabi. (Egypt: Dar Ṭaiba).

47- Al-Shanqiti, Muhammad Al-Khadher. "Kawthar Al-Ma'ni Al-Drari fi Kashf Khabaya Saheh Al-Bukhari". (1st ed., Beirut: Muassasah Al-Resalah, 1995).
48- Al-Salihi, Muhammad bin Yusuf. "Subul Al-Huda wa Al-Rashad fi Serat Khair Al-Ibad". Investigation: Adel Ahmad and Ali Muhammad Mu'awdh. (1st ed., Beirut: Dar al-kutob Al-Ilmiyah, 1993).
49- Al-San'ani, Muhammad bin Ismail. "Al-Tahbeer Li Edah Maany Al-Taiseer". (1st ed., Saudi Arabia: Maktabah Al-Rashd, 1433AH-2012AD).
50- Al-San'ani ،Muhammad bin Ismail, "Al-Tanweer Sharh Al-Jamie Al-Saghir'. (1st ed., Riyadh ،Dar Al-Salaam 1432AH).
51- Al-'Iraqi, Abd Al-Raheem bin Al-Husain "Al-Mugni an Haml Al-Asfaar fi Al-Asfaar fi Takhreej ma fi Al-Ihya min Al-Akhbar (printed at the sidenote of Ihyaa Uluum Deen)". (1st ed., Beirut: Dar Ibn Hazm, 1426 AH).
52- Al-Asqalani, Ahmad bin Ali Ibn Hajar. "Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari". (Beirut: Dar Al-Ma'rifah, 1379 AH).
53- Al-Aini, Badr Al-Din Mahmoud bin Ahmad. "Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari". (Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi).
54- Al-Qasimi, Muhammad Jamaluddin. "Qawaeid Al-Tahdeeth min Funoun Mustalah Al-Hadeeth". Investigation: Mustafa Shaikh Mustafa.(1st ed., Beirut: Muassasah Al-Resalah, 2004).
55- Al-Qadhi Eadh, Eadh bin Musa Al-Yahsabi. "Al-Ilmae Ela ma'refat Osul Al-Rewaya wa taqeed Al-sama'". Investigation: Al-Said Ahmad Saqr. (1st ed., Dar Al-Turath- Al-Maktaba Al-Atiqah, 1970).
56- Al-Qazwini, Muhammad Ibn Majah. "Sunan Ibn Majah". Investigation: Shu'aib Al-Arna'out and others. (1st ed., Beirut: Dar Al-Resala Al-Alamiya, 1430AH – 2009AD).
57- Al-Qastallani, Ahmad bin Muhammad, "Irshaad Al-Saari li Sharh Sahih Al-Bukhari." (7th ed., Egypt: The Grand Amiri Press, 1323 AH .)
58- Al-Kattani, Muhammad Abd Al-Hai. "Fahres Al-Fahares wa Al-Athbat wa Mu'jam Al-Ma'ajim wa Al-Mashyakhat wa Al-Musalsalat". Investigation: Ehsan Abbas. (2nd ed., Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1982).
59- Al-Karmani, Shams Al-Din Muhammad bin Yusuf, "Al-Kawakib

Al-Darari fi Sharh Sahih Al-Bukhari.” (2nd ed., Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1401 AH- 1981 AD).

60- Al-Mubarkfouri, Muhammad Abd al-Rahman ibn Abd al-Rahim. "Tuhfat al-Ahwadhi". Investigation: Abd al-Rahman Muhammad Othman. (Dar Al- fikr).

61- Al-Muhibi, Muhammad Amin bin fadl Allah. "Khulasat Al-Athar fi A’yan Al-Qarn Al-Hadi Ashar". (Beirut: Dar Sader).

62- Al-Marwazi, Muhammad bin Nasr. "T’azeem Qadr Al-Salah". Investigation: Abd Al-Rahman Al-Farywaie. (1st ed., Maktabah Al-Dar, 1406AH).

63- Muslim, Muslim bin Al-Hajjaaj Al-Naysaabuuri, "Saheeh Muslim". Investigation: Muhammad Fuad Abdul Baaqi. (Beirut: Dar Ihyaa Al-Turaath).

64- An-Nasai, Ahmad bin Shu’aib. "Sunan Al-Nasai Al-Sughra". Investigation: Abd Al-Fattah Abu Ghuddah. (2nd ed., Aleppo: Maktab Al-Matbou’at Al-Islamiyah, 1406 AH – 1986AD).

65- Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf Al-Nawawi. "Al-Taqreeb wa Al-Taiseer li Ma’refat Sunan Al-Basheer Al-Natheer fi Osul Al-Hadeeth". Investigation: Muhammad Al-Khasht. (1st ed., Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1985).

66- Al-Nawawi, Yahya bin Sharaf Al-Nawawi, "Al-Menhaj Sharh Saheeh Muslim bin Al-Hajjaj". (2nd ed., Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, 1392AD).

67- Al-Haitami, Ahmad bin Muhammad Ibn Hajar. "Al-Fth Al-Mubin Bshrh Al-Arba’een". (1st ed., Jeddah: Dar Almenhag, 1428AH-2008AD).

Website:

1- https://binothaimeen.net/content/9509

2- https://www.youtube.com/watch?v=Yvso9al5ayA

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The contents

No.	Researches	page
1-	**(Al-Durr Al-Nafees) The special pearl in the different words from Idris narration** Prof. Ahmed Humud Humyid Al-Ruwaithy	11
2-	**Issues of consensus in the book (alnashr fi alqira'at al a'shra) -Descriptive inductive study -** Dr. Sa'ad bin Mohammed Al-Zahrani	57
3-	**Ibn Katheer's interpretational weightings in the "Al-Bidaayah wa Al-Nihaayah",that are not in his interpretation Or the violation of what he favored in his interpretation -Collecting and studying -** Dr. Dayfullah bin Eid Salih Al-Rifai	97
4-	**Issues Sheikh Abdulrahman Al-Saadi's Report on Mediation, Moderation, Rejection of Glow and Extremism through ""Tayseer al-Karim al-Rahman -Descriptive inductive study -** Dr. Sultan bin Sughayyir Bin Naif Al-Enazi	155
5-	**Gharib Al Quran as for Abi Hayyan Al-Andalusi Balancing Study Juz' Amma as a sample** Dr. Muhammad bin Abdullah bin Suleiman Aba Al-Khail	201
6-	**Reading the Prophetic Hadith (Its Virtue, Etiquette, Rules, and Characteristics)** Dr. Ayman bin Saleem Al-Oufi	281
7-	**The Ta'aqubaat, Comments, of Abi Hatim Al-Razi and his son in the book of (Al- Jarh, criticism, and Al- Ta'deel, praising), on Al-Bukhari in the book of (Al-Tareekh Al-Kabeer), the Grand History", in isuues of Aggregation and disaggregation of narrators -Collecting and Studying -** A. Ala' Ibrahim Al-Zaharna	339
8-	**The venerable companion of Lubabah Bint Al-Harith, may God be pleased with her, and her narratives** Arwa Suliman Ali Alnughimshy	395
9-	**Existing Hadiths on the Prohibition of Men from Travelling In Solitude - Collecting and studying -** Prof. Salih ibn Furayh Al-Bahlal	453
10-	**The Platonic Companions in the Holy Scripture (Its The Old and the New Testament)** Dr. Adil ibn Ḥajji Al-'Amiri	515

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(Editor-in-Chief)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(Managing Editor)

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. ʿAbdullāh ibn Ibrāhīm al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. ʿAbdullāh bin ʿAbd al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al- Muzaini
Professor of Tafseer and Sciences of Qur‘aan at Islamic University

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. ‘Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University of Madinah

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā‘ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Muhammad bin Ahmad Al-Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa‘aat at Islamic University

Dr. Ḥamdān ibn Lāfī al-‘Anazī
Associate Professor of Exegesis and Quranic Sciences at Northern Border University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Omar bin Hasan al-Abdali
(Publishing Department)

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

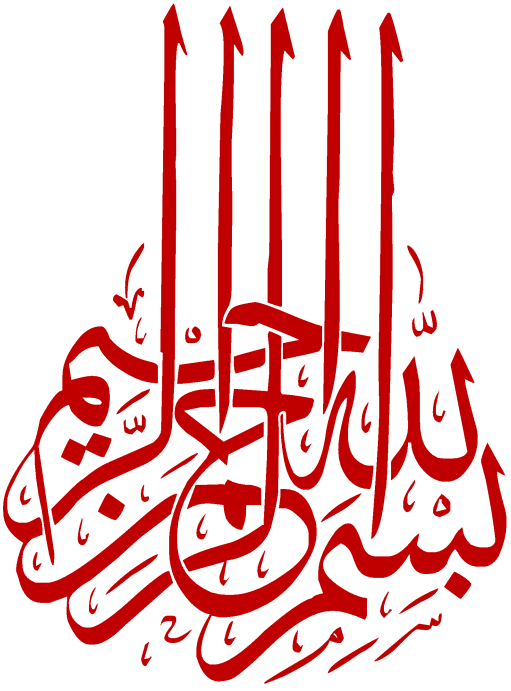
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

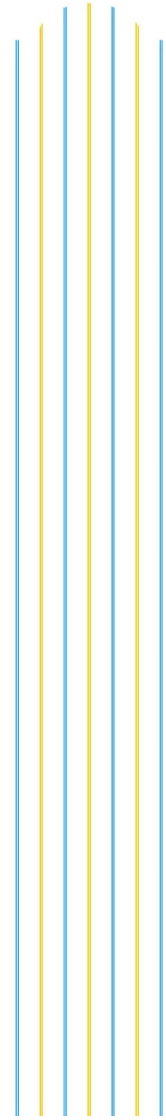

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Lssue (207) - Volume (1) - Year (57) - December 2023

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

JOURNAL OF THE ISLAMIC UNIVERSITY OF SHARIA SCIENCES

A PERIODICAL, PEER-REVIEWED SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (207) - Volume (1) - Year (57) - December 2023